

مؤقت

مجلس الأمن



السنة السابعة والسبعون

الجلسة ٩١٠٤

الجمعة، ٢٩ تموز/يوليه ٢٠٢٢، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد كوستا فيليو/السيد دي أميدا فيليو (البرازيل)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي السيد بوليانسكي
	ألبانيا السيد خوجة
	الإمارات العربية المتحدة السيد أبو شهاب
	أيرلندا السيدة بيرن ناسون
	الصين السيد غنغ شوانغ
	غابون السيدة نغيما ندونغ
	غانا السيد أغيمان
	فرنسا السيد دو ريفيير
	كينيا السيد كيماي
	المكسيك السيد دي لا فوينتي راميرس
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية السيدة باربرا وودوارد
	النرويج السيدة سيد
	الهند السيد راغوتا هالي
	الولايات المتحدة الأمريكية السيدة توماس - غرينفيلد

جدول الأعمال

صون سلام وأمن أوكرانيا

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: (Chief of the Verbatim Reporting Service, Room 0506, verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>)



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



22-44205 (A)



فريقها وخلفها آملين أن تلتقي مساراتنا مرة أخرى قريباً. وأتمنى لها ولأسرتها كل التوفيق في واشنطن العاصمة.

وكما يقول المرء باللغة الأيرلندية - وأرجو أن تعذروني في النطق - Go n-éirí an bóthar leat - بمعنى: فليبارك الرب مسارك.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

صون سلام وأمن أوكرانيا

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): وفقاً للمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثلي ألمانيا وأوكرانيا وإيطاليا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا ولاتفيا إلى المشاركة في هذه الجلسة.

وفقاً للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيدة روزماري ديكارلو، وكيلا الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

وفقاً للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد تيبو كاميلي، القائم بالأعمال بالنيابة لوفد الاتحاد الأوروبي لدى الأمم المتحدة، إلى المشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة للسيدة ديكارلو.

السيدة ديكارلو (تكلمت بالإنكليزية): مضى على الحرب التي أشعلها الغزو الروسي لأوكرانيا أكثر من خمسة أشهر ولا تظهر أي بوادر على نهايتها. بل يحتدم القتال. وفي مواجهة تلك الآفاق القاتمة، يشكل الاتفاق الموقع في ٢٢ تموز/يوليه في اسطنبول لتيسير النقل الآمن للحبوب والمواد الغذائية من موانئ أوديسا وتشيرنومورسك ويوجني الأوكرانية بارقة أمل للبشرية، على حد تعبير الأمين العام. سيساعد الاتفاق الإنساني، إلى جانب التفاهم بين الاتحاد الروسي والأمانة العامة بشأن تعزيز وصول المنتجات الغذائية والأسمدة الروسية إلى الأسواق العالمية، على سد الفجوة العالمية في الإمدادات الغذائية والحد من ارتفاع الأسعار.

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

الإعراب عن الامتنان للممثلة الدائمة لأيرلندا لدى الأمم المتحدة

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): قبل أن نبدأ أود ألقى بعض كلمات عن نهاية فترة ولاية زميلتنا الموقرة والعزيرة السفيرة جيرالدين بيرن ناسون. لقد أبلغت بأن هذه هي الجلسة الأخيرة التي تحضرها في مجلس الأمن.

وأثق بأنني أتكلم بالنيابة عنا جميعاً على هذه الطاولة عندما أعرب عن امتناني للسفيرة بيرن ناسون على تعاوننا وعلاقتنا القيمة في الأمم المتحدة. لقد تشرفت هنا في مجلس الأمن على وجه الخصوص بأن أعمل معها جنباً إلى جنب لتعزيز السلام والأمن والدفاع عن إيماننا العميق المشترك بميثاق الأمم المتحدة.

وبفضل القيادة الكفؤة للسفير بيرن ناسون، نجحت أيرلندا في تعزيز القيم الأساسية للتعاظم والشراكة والاستقلال هنا في مجلس الأمن، كما اضطلعت بدور هام في بناء الجسور وسد الثغرات وبناء توافق الآراء.

وبما أننا عقدنا جلسة بشأن بناء السلام والحفاظ على السلام هذا الأسبوع (انظر S/PV.9101) أود أن أؤكد أن السفيرة بيرن ناسون قد عملت - خلال رئاسة أيرلندا للمجلس في أيلول/سبتمبر الماضي - على سد الفجوة الحرجة بين حفظ السلام وبناء السلام في قيادة أول قرار للمجلس يتخذ بالتساوي بشأن عمليات الانتقال التابعة للأمم المتحدة (القرار ٢٥٩٤ (٢٠٢١)).

وما برحت السفيرة بيرن ناسون أيضاً نصيرة لأصوات النساء في الأمم المتحدة ليس في مجلس الأمن حيث نتشاطر الالتزامات بإعطاء الأولوية القصوى للخطة المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن فحسب بل أيضاً في محافل أخرى، على سبيل المثال، بصفتها رئيسة للجنة وضع المرأة لمدة عامين.

وسوف يفقد المجلس، بل والأمم المتحدة بأسرها، مهاراتها الرفيعة وبراعتها التفاوضية. وتنتقل إلى مواصلة العمل معها ومع

بشكل متزايد إلى تأثيره الإنساني، وعلى التعافي، وإعادة الإعمار، والأثر الاجتماعي والاقتصادي على المدى الطويل. وإذ يوشك فصل الصيف على الانتهاء، أصبحت الحاجة إلى التخطيط لفصل الشتاء ملحة أيضا. وللأسف توقف الحوار السياسي تقريبا.

لقد ألحقت الحرب بالمدنيين الأوكرانيين خسائر فادحة. ومن ٢٧ تموز/يوليه، سجلت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ٢٧٢ ١٢ من الخسائر في صفوف المدنيين في البلد، حيث قتل ٢٣٧ ٥ وأصيب ٧٠٣٥ ويمثل ذلك ما لا يقل عن ١٦٤١ من الخسائر الجديدة في صفوف المدنيين منذ الإحاطة السابقة التي قدمتها إلى المجلس. هذه إحصاءات تستند إلى حوادث تم التحقق منها. والأرقام الفعلية أعلى بكثير. وكما أوردنا، نجمت معظم هذه الخسائر في صفوف المدنيين عن استخدام أسلحة متفجرة ذات تأثير واسع النطاق. والكثير من هذه الأسلحة عشوائي بطابعه لدى استخدامه في مناطق

مأهولة بالسكان، ومن ثم يؤدي إلى آثار إنسانية مدمرة. وتواصل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة توثيق الأضرار والدمار الذي لحق بالمساكن المدنية ومرافق التعليم والرعاية الصحية ودور العبادة. إن تأثير الحرب على القطاع الصحي في أوكرانيا مثير للقلق بشكل خاص. ومن ٢٥ تموز/يوليه، وقع ٤١٤ هجوما على منشآت الرعاية الصحية في أوكرانيا، مما أسفر عن مقتل ٨٥ شخصا وإصابة ١٠٠ آخرين. ويشمل ذلك ٣٥٠ هجوما على مرافق في مناطق النزاع، حيث يعالج حوالي ٣١٦ ألف مريض شهريا في المتوسط. وبالإضافة إلى ذلك، تحققت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة منذ ٢٤ شباط/فبراير من الأضرار المتصلة بالنزاع التي لحقت بـ ١٦٨ موقعا ثقافيا، بما في ذلك ٧٣ مبنى دينيا و ١٣ متحفا، في حين أفادت التقارير بأن ١٢٩ ٢ مؤسسة تعليمية تعرضت أيضا للقصف بالقنابل والمدفعية. وتشكل الهجمات العشوائية على المدنيين والبنية التحتية المدنية انتهاكا واضحا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ونكرر نداءنا العاجل إلى جميع الأطراف احترامهما، بما في

وتلقت الدول الأعضاء أمس إحاطة عبر الإنترنت عن تلك الجهود من مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، وفيرا سونغوي، وكيلا الأمين العام والأمانة التنفيذية للجنة الاقتصادية لأفريقيا. واتفق الحبوب علامة على أن الحوار بين الطرفين ممكن في إطار السعي إلى تخفيف المعاناة الإنسانية. وتبذل الأمم المتحدة حاليا كل جهد ممكن لدعم الطرفين في تفعيل المبادرة، بدءا بافتتاح مركز تنسيق مشترك قبل يومين. وكما ذكر الأمين العام، تعهدت جميع الأطراف بالتزامات واضحة لكفالة النقل الآمن للحبوب والمنتجات ذات الصلة إلى الأسواق العالمية. وسيمثل تجنب الحوادث مثل الضربات التي شنت مؤخرا على أوديسا وتهيئة الظروف التمكينية أمرا أساسيا لنجاح المبادرة. ولذلك، يتحتم على الاتحاد الروسي وأوكرانيا وتركيا العمل في شراكة لتنفيذ الاتفاق تنفيذًا فعالًا.

ومنذ الإحاطة السابقة التي قدمتها إلى هذا المجلس، في ٢٨ حزيران/يونيه (انظر S/PV.9080)، استمر عدد المدنيين الذين قتلوا أو جرحوا أو شوهوا بسبب القتال في الزيادة. واستمرت الهجمات القاتلة الصاروخية والجوية والمدفعية التي تشنها القوات المسلحة الروسية بلا هوادة، ما أدى إلى تحويل العديد من المدن والبلدات الأوكرانية إلى أنقاض. وتكرر استهداف شوارع خاركييف ودينبرو وميكولايف. كما تعرضت مدينة أوديسا الساحلية والمنطقة المتاخمة لها لهجمات متعددة. وأفادت التقارير بأن عاصمة منطقة كيروفوغراد تعرضت للقصف أمس، وكذلك مدينة ليونيزه، شمال كييف مباشرة. وتفيد التقارير أيضا بأن المدن في دونباس، بما في ذلك دونيتسك وباخموت، تتعرض للقصف. ومن المتوقع الآن تجدد القتال العنيف في منطقتي خيرسون وزابوريجيا.

في الوقت نفسه، تثير الجهود المبلغ عنها لتغيير الهياكل الإدارية في الميدان، بما في ذلك محاولات استحداث هيئات إدارية محلية في المناطق الخاضعة للسيطرة الروسية، مخاوف جدية بشأن التداعيات السياسية للحرب. ومع دخول النزاع مرحلة أطول أمدا، يتحول الاهتمام

الرعاية الصحية. وفي إطار عرقلة الوصول إلى التعليم إلى حد كبير، تتحمل المرأة المسؤولية الرئيسية عن تعليم الأطفال في المنزل. وعلاوة على ذلك، تواجه النساء في أوكرانيا مخاطر متزايدة بشكل كبير على السلامة والحماية. وزادت حوادث العنف القائم على نوع الجنس، بما في ذلك ادعاءات العنف الجنسي في حالات النزاع، ولكن الخدمات المقدمة للناجيات لا تقدم بالكامل. ومن المرجح أيضا أن ضحايا كثيرين غير قادرين حاليا على الإبلاغ عما جرى لهم.

ولهذه الأسباب على وجه الخصوص، يجب أن تشارك المرأة مشاركة مجدية في المناقشات والمبادرات الرامية إلى رسم مستقبل البلد، بما في ذلك مفاوضات السلام وجهود التعافي وبناء السلام والمساءلة. إن التأثير الواقع على العالم جراء الحرب واضح وضوح الشمس. وستزداد العواقب وضوحا فقط حسب طول أمد النزاع، ولا سيما مع بداية فصل الشتاء. وعلى الرغم من التطورات المشجعة بشأن الحبوب والأسمدة، ما زلنا نشعر بقلق عميق إزاء غياب آفاق للتحويل نحو استئناف جاد للجهود الدبلوماسية من أجل إنهاء الحرب. إن الخطاب التصعيدي من أي جانب، بما في ذلك بشأن توسيع نطاق النزاع جغرافيا أو إنكار كيان دولة أوكرانيا، لا يتسق مع الروح البناءة التي تجسدت في إسطنبول.

وأود هنا أن أؤكد من جديد على التزام الأمم المتحدة بسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، داخل حدودها المعترف بها دوليا.

ويدرك القاصي والداني أهوال هذه الحرب. ففي المناطق التي تسيطر عليها الحكومة وتلك غير الخاضعة لسيطرة الحكومة على السواء، يتحمل المواطنون العاديون وطأة الهجمات والهجمات المضادة. فقبل أسبوعين، كانت مدينة فينييتسا مسرحا لهجوم فظيع آخر. إذ قتلت الصواريخ التي أطلقت من البحر الأسود أكثر من ٢٠ شخصا، من بينهم ثلاثة أطفال. وكان من بين أولئك الذين قُتلوا بوحشية في الهجوم طفلة تبلغ من العمر ٤ سنوات، تُدعى ليزا، كانت تنتزه في حديقة مع والدتها. ونعرف القصة المفجعة لمقتلها، غير أن هناك أطفالا وآباء وأمهات آخرين كثيرين يموتون يوميا في ظروف مماثلة في أوكرانيا.

ذلك قواعد التمييز والتناسب والحيطة، وتجنب استخدام الأسلحة الثقيلة في المناطق المأهولة بالسكان.

ومنذ ٢٠ تموز/يوليه، قدم مجتمع الهيئات الإنسانية مساعدات إلى ١١ مليون شخص. وتلقى نحو ٩ ملايين شخص مساعدات غذائية وفي سبل العيش، واستفاد أكثر من ٤,٥ ملايين شخص من خدمات الحماية، بما في ذلك المساعدة القانونية وإزالة الألغام والحد من مخاطرها. كما تمكن أكثر من ٤,٢ ملايين شخص من الحصول على المياه الصالحة للشرب والصرف الصحي المناسب، في حين تلقى ما يقرب من ٢,٣ ملايين شخص مساعدات نقدية. وعلى الرغم من الصعوبات في الوصول إلى المحتاجين في المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة في دونيتسك ولوهانسك، قدم الشركاء في المجال الإنساني مساعدات إلى ما يصل إلى ١٢٥ ألف شخص وإلى أكثر من ٣٠ مؤسسة صحية وتعليمية واجتماعية في المنطقة.

واعتبارا من ١٩ يوليه/تموز، تم تسجيل ٢٦٣ ٩٨٤ ٥ لاجئا من أوكرانيا في أنحاء أوروبا. وبلغ إجمالي عمليات العبور الحدودي من أوكرانيا منذ ٢٤ شباط/فبراير أكثر من ٩,٥ ملايين عملية. وبلغ عدد عمليات العبور الحدودية إلى أوكرانيا ٣,٨ ملايين. ويساورنا القلق من أن الشتاء سيجعل من الصعب على المشردين ومجتمع العائدين الحصول على المأوى والرعاية الصحية. ومن أجل التصدي لهذه المخاطر، يركز مجتمع الهيئات الإنسانية على دعم النظم الوطنية والمحلية للاستجابة بحلول توفير المساكن والحماية الاجتماعية والإدماج الاقتصادي.

ولا يمكننا أن نتجاهل الطريقة الخاصة التي تؤثر بها الحرب على النساء والفتيات. وفي حين أن فرص الحصول على الغذاء قد انخفضت انخفاضاً كبيراً في جميع أنحاء أوكرانيا، فإن الأسر التي تعيلها نساء في أوكرانيا تكون أكثر عرضة بمقدار المثلث للمعاناة من انعدام الأمن الغذائي عن تلك الأسر التي يعيلها رجال. وفرص حصول المرأة على الخدمات الصحية، بما في ذلك الصحة الجنسية والإنجابية، تتراجع بسرعة، وكذلك إمكانية حصول المواليد الجدد والأطفال على

ولمساحات شاسعة من الأراضي الأوكرانية المحتلة مؤقتاً؛ وشن حملة الأرض المحروقة التي تبلغ نسبتها نحو ٢٠ في المائة من أراضي أوكرانيا التي لم تعد تخضع لسيطرة الحكومة الشرعية التي انتخبها شعب أوكرانيا، أي التي لم يخبثها الكرملين.

ومجرد اعتيادنا على هذه الشعارات، هنا وفي أماكن أخرى، لا يقلل من شناعتها. وأيا كان ما قد تقوله روسيا، فلا توجد أسس قانونية، ولا مبرر أخلاقي، ولا أي عذر آخر ممكن لهذه الحرب العدوانية التي لم يسبقها استفزاز، إنها عمل عدواني محض.

وما زلنا نشعر بالقلق إزاء الخطوات التي تتخذها روسيا لإضفاء وإدامة الطابع المؤسسي على سيطرتها في الأراضي المحتلة في أوكرانيا من خلال سياسة الهندسة الاجتماعية. وتقول السلطات التي فرضتها موسكو في خيرسون إنها تسعى إلى مطالبة الكرملين بضم المنطقة رسمياً إلى روسيا. وعليه فمن المتوقع منطقياً أنه سيتعين على السكان المحليين أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم، وهو ما يعزز التقارير الواردة التي تفيد بأن روسيا ربما تخطط لإجراء استفتاء في المدينة.

لقد بدأت روسيا بالفعل في طرح عملتها واستخدام وسائل الإعلام وخدمات الإنترنت الخاصة بها في خيرسون وغيرها من الأجزاء المحتلة من أوكرانيا، مثلما فعلت في شبه جزيرة القرم. إنها نفس الأساليب المتبعة في الماضي. ليست هناك حاجة لاختراع أسلوب جديد للاستيلاء على منطقة ما. وبذلك تفوقت روسيا مرة أخرى على نفسها في خط التجميع الذي تختلق فيه الكيانات الاصطناعية، والذي أصبح أسلوب عملها، كما رأينا من قبل، أي تنظيم استفتاءات مزيفة أو غيرها من أشكال المحاكاة الزائفة للإجراءات القانونية، من أجل نشر جمهورياتها الوهمية كيفما تشاء. بيد أنه سيظل ضم الأراضي بالقوة انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة. وستترتب على هذه العملية عواقب يتحمل تبعاتها، في إطار عملية المساءلة، المسؤولون عن ارتكابها ولن يُقبل بها. وأي ضم مزعوم لأراضٍ، أيا كان غطاؤه، هو فعل متعمد وغير قانوني وفاقد للشرعية.

وسيكون ذلك الحادث والقائمة الطويلة من الهجمات التي دمرت أوكرانيا بمثابة الإدانة القاطعة لهذه الحرب التي بلغت ذروة العبثية والهول.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السيدة ديكارلو على إحاطتها.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الراغبين في الإدلاء ببيانات.

السيد خوجة (ألبانيا) (تكلم بالإنكليزية): أود بداية أن أتوجه بالشكر لكم، سيدي الرئيس، على الملاحظات الثاقبة التي أبديتها باسم مجلس الأمن بشأن جيرالدين بيرن ناسون. وأنا أؤيد تلك الملاحظات وأود أن أؤكد مجدد بأنني قد سعدت وتشرفت بفرصة العمل مع دبلوماسية محكمة. وأتمنى لها كل التوفيق.

وأود أن أشكر وكالة الأمين العام ديكارلو على المعلومات التي وافتنا بها اليوم عن أوكرانيا.

لقد دخل العدوان الروسي شهره السادس. وهذا العدوان يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، لأنه يهدف إلى محو أوكرانيا من الخريطة. فهو يدمر المدن والسكك الحديدية والجسور والمكاتب الحكومية والمستشفيات والمدارس والمعالم الثقافية والصناعة والمزارع والموانئ. كل شيء يتعرض للهجوم. ولأن الحرب هجوم على صلب اقتصاد أوكرانيا، فإنها تهاجم العمود الفقري للبلد.

تحظر المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة استخدام القوة بما يمس سيادة أي دولة أو سلامة أراضيها. وروسيا تنتهك تلك المادة. وفي الشهر الماضي، أصدرت محكمة العدل الدولية أمراً يدعو روسيا إلى وقف عملياتها العسكرية في أوكرانيا على الفور. وروسيا تتجاهل هذا الأمر. ففي ٢ آذار/مارس، دعت الجمعية العامة روسيا إلى وقف الحرب. وروسيا ضربت بذلك عرض الحائط.

وما فتئت روسيا تدعي أنه لا توجد حرب في أوكرانيا، وفي الشهر الماضي، قال وزير الخارجية لهيئة الإذاعة البريطانية إن بلده لم يغز أوكرانيا، على الرغم من وقوع أكثر من ١٢ ٠٠٠ ضحية مدنية ولا تزال أعدادهم في ازدياد؛ وتواصل القصف والتدمير الواسع النطاق والمتعمد من خلال عمليات قصف مكثف للبنى التحتية المدنية

تعلمت أوكرانيا هذا الدرس بالتجربة المؤلمة. ففي عام ١٩٩٤، تخلى الأوكرانيون عن ثالث أكبر ترسانة من الأسلحة النووية في العالم بعد أن وعدتهم روسيا بكفالة أمن بلدهم. ووقعت وثائق ولكن تبين أنها مجرد حبر على ورق. ففي عام ٢٠١٤ ومرة أخرى هذا العام، غزت روسيا نفس البلد.

ومع ذلك، نأمل أن يُحترم الاتفاق المتعلق بالحبوب وأن يُنفذ كاملا على وجه السرعة، من أجل ملايين الناس. ومعظم هؤلاء الناس يعيشون في بلدان نامية وقد لمسوا كيف يكون الحال عندما تتسلل روسيا إلى غرفة طعامهم، وباتوا الآن لا يعرفون ما إذا كانوا سيجدون ما يأكلونه عندما يستيقظون في اليوم التالي.

أوكرانيا هي الاختبار الأخطر لمدى صمود النظام الدولي القائم على القواعد. إنها نقطة الغليان بين الاستبداد والعالم الحر، نزاع بين الفساد الاستراتيجي والديمقراطية، معركة بين الحق في الاختيار وسطوة القوة. وستكون نتيجتها بالغة الأهمية، ليس لأوكرانيا فحسب، بل لنا جميعا.

السيدة توماس - غرينفيلد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): أشكر وكالة الأمين العام ديكارلو على إحاطتها.

وأنا أيضا أود أن أتوقف لحظة للإعراب عن خالص تقديري للسفيرة جيرالدين بيرن ناسون على إسهاماتها في مجلس الأمن. وخلال العام، وفي السنوات التي عملنا فيها معا، أعجبت بنهجها الثابت والتزامها بإيجاد سبيل للمضي قدما من أجل السلام والأمن. وأتمنى لها حظا سعيدا في المستقبل وأتطلع إلى رؤيتها في واشنطن.

إن ميثاق الأمم المتحدة أقدس وثيقة للمنظمة. إنه أكثر من مجرد كتيب أزرق صغير أو كلمات نبيلة كُتبت على صفحة. إنه التزام وقعناه جميعا بحرية بوصفنا دولا أعضاء في الأمم المتحدة. إنه تجسيد لمثلنا العليا وأقوى أداة لدينا، بكلماته الاستهلاكية، إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. واليوم، نحن هنا لنناقش كيفية قيام بلد واحد، ألا وهو روسيا، بإشعال النار بفعالية في ميثاق الأمم المتحدة. ومنذ

وما زلنا نشعر بنفس القدر من القلق إزاء التقارير التي تفيد بتنفيذ عمليات لنقل السكان قسرا ومن بينهم مئات الآلاف من الأطفال، عن طريق ما يسمى بعملية الفرز. وكما يبين بالتفصيل تقرير آلية موسكو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذي صدر في وقت سابق من هذا الشهر، نُقل أكثر من ١,٤ ملايين أوكراني إلى روسيا بعد مرورهم عبر ما يسمى بمراكز الفرز.

ولنتذكر أن النقل القسري الجماعي للمدنيين أثناء النزاع إلى أراضي الطرف المحتل محظور بموجب اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩. إنه جريمة حرب. ونكرر دعوتنا إلى روسيا لوقف الحرب وسحب قواتها من حدود أوكرانيا ومياها الإقليمية المعترف بها دوليا.

نحن لسنا بحاجة إلى التذكير بأن الحرب في أوكرانيا لها عواقب مدمرة على العالم. فقد عرضت روسيا الأمن الغذائي لملايين الناس في جميع أنحاء العالم للخطر بتدميرها المتعمد للبنية التحتية وللمعدات في مجالي الزراعة والنقل في أوكرانيا وإغلاق موانئها. وقد بات هذا الآن حقيقة واقعة. لقد استخدمت روسيا الحبوب كسلاح، تماما كما فعلت بغازها الطبيعي. والحرب تهدد أمن أوروبا. كما تختبر روسيا أيضا جلد الأوروبيين وقدرتهم على الصمود، خاصة مع قرب حلول فصل الشتاء، باستخدام غازها كسلاح وفرض تدابير قسرية في مجال الطاقة.

وترحب ألبانيا بالتقدم المحرز في المحادثات التي عقدت الأسبوع الماضي في إسطنبول، بوساطة من تركيا والأمم المتحدة، من أجل فتح البحر الأسود أمام صادرات الحبوب من أوكرانيا. وقد أثارت تلك الأخبار شعورا بالارتياح لدى الكثيرين في العالم لأن بارقة أمل لاحت في الأفق للمرة الأولى خلال الخمسة أشهر التي دامت هذه الحرب. أردنا أن نصدق، كما لا نزال نفعل، أن الدبلوماسية والحوار أفضل دائما من الحرب. وللأسف لم يمض سوى أقل من ٢٤ ساعة بعد التوسط لإبرام الاتفاق حتى تعرض ميناء أوديسا لهجوم سافر. وكانت الرسالة التي أوصلتها تلك القذائف واضحة، ومفادها أننا لا نلتزم بشيء ويمكننا أن نضرب في أي مكان وفي أي وقت.

وبالتالي فمن الصعب إلقاء اللوم على أولئك الذين يقولون إن الوعود التي قطعتها روسيا، شفاهة أو كتابية، لا قيمة لها. وقد

فإننا ندرك أن أفراداً من القوات الروسية ارتكبوا جرائم حرب مروعة في أوكرانيا. ويجب أن يحاسبوا على أفعالهم الذين ارتكبوا تلك الجرائم والذين أمروا بارتكابها.

أما بالنسبة لتلك البلدان التي تقول إن أمن بلد ما لا ينبغي أن يتحقق على حساب أمن بلد آخر، فماذا تسمي بالضبط الغزو المسلح الروسي - غزو مسلح لجارتها يزدري محاولات التوصل إلى حل سلمي بلجم أسلحتها، وسحب قواتها، وسلك سبيل الدبلوماسية؟ وبالنسبة للبلدان التي تدعو جميع الأطراف إلى تبني الدبلوماسية بدون تسمية روسيا، ينبغي لنا أن نوضح أن استمرار الأعمال الروسية يمثل العقبة الوحيدة أمام التوصل إلى حل للأزمة. وما فتئت تتوالى الأدلة على حجم الفظائع المرتكبة. لقد شهدنا تقارير موثوقة عن قصف المدارس والمستشفيات، كما سمعنا ما جاء في تعليقات وكيلا الأمين العام ديكارلو اليوم، فضلا عن قتل القائمين على تقديم المعونة والصحفيين، واستهداف المدنيين الذين يحاولون الفرار، والقتل الوحشي من قبيل إعدام الذين يمارسون أعمالهم اليومية في بوتشا.

لقد شهدنا أيضا الانتهاكات العنيفة والترحيل القسري للمدنيين الأوكرانيين من خلال ما يسمى بعمليات الفرز. وحتى الآن، ثمة أدلة على أن القوات الروسية استجوبت واحتجزت ورحلت قسرا ما يقدر بمئات الآلاف من المواطنين الأوكرانيين، بمن فيهم الأطفال، واقتلعتهم من منازلهم وأرسلتهم إلى مناطق نائية في الشرق. وحتى مايو/أيار، وفي موقع واحد داخل منطقة تسيطر عليها روسيا في أوكرانيا، كان يقف أكثر من ٢٠ ألف شخص في طابور الفرز. وعمليات الفرز بطيئة، حيث ينتظر بعض الأوكرانيين ما يصل إلى ثلاثة أسابيع لإكمال تلك العملية. ونظرا للانتظار الطويل، تشير التقارير إلى أن موظفي مركز الفرز والأشخاص الذين ينتظرون عملية الفرز كانوا يبيعون أماكنهم في الطابور. لدى الولايات المتحدة معلومات تفيد بأن مسؤولين من إدارة الرئاسة الروسية يشرفون على عمليات الفرز وينسقونها. كما تستخدم روسيا التكنولوجيا المتقدمة لتيسير عمليات الفرز، بما في ذلك لغرض جمع البيانات عن الأوكرانيين الذين يخضعون للفرز. في عام ٢٠٢١،

غزو روسيا الشامل لأوكرانيا في شباط/فبراير، شهد العالم انتهاكات روسيا الصارخة للقانون الدولي، وتجاهلها التام للميثاق، ومبادئ السلام والسيادة، وحماية المدنيين التي يجلبها الميثاق.

لقد أمرت محكمة العدل الدولية روسيا بتعليق عملياتها العسكرية فوراً. واتخذت الجمعية العامة، بتأييد ساحق من المجتمع الدولي، قرارات أدانت العدوان الروسي. وطالبت بإنهاء الغزو وانسحاب القوات الروسية وعلقت عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان.

إن روسيا، بدلا من الالتفات إلى هذه المطالب والشعور بالعار من هذه الإدانات الواضحة، وسعت في الواقع أهدافها الحربية علنا. وكما حذرنا في وقت سابق من هذا العام، لا ينبغي أن يكون هناك أي شك في أن روسيا تعتزم تفكيك الكيان الجيوسياسي لأوكرانيا ومحوها من خريطة العالم بالكامل. إننا نشهد دلالات متزايدة على أن روسيا ترسي مرة أخرى الأساس للسعي لضم المزيد من الأراضي الأوكرانية. ويشمل ذلك تنصيب مسؤولين غير شرعيين بالوكالة في المناطق التي تسيطر عليها روسيا بهدف إجراء استفتاءات صورية، أو إصدار مراسيم بشأن الانضمام إلى روسيا. بل أن وزير الخارجية لافروف صرح بأن هذا هو هدف روسيا من الحرب. حاليا، تقوم روسيا بالتحديد بمراجعة خطط لمحاولة ضم منطقتي خيرسون وزابوريجيا، وكل مقاطعتي دونيتسك ولوهانسك. وهذا أمر مثير للخط. إن الاستيلاء على الأراضي بالقوة يشكل انتهاكا واضحا لميثاق الأمم المتحدة إلى أقصى حد. لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي ولن نفعل ذلك وندع ذلك يحدث بصمت.

لذا، في حين رحبنا بالتقدم المحرز في اسطنبول الأسبوع الماضي بشأن تصدير الحبوب والأغذية، وأثينا على الأمين العام وحكومة تركيا على جهودهما لتيسير ذلك التقدم الذي تمس الحاجة إليه، شهدنا أيضا الطابع الحقيقي لروسيا بعد بضع ساعات من ذلك، عندما شنت هجوما صاروخيا على ميناء أوديسا. إذ أن قصف الميناء لا يبسر خروج الحبوب من مكانها. وعلى روسيا أن تسمح بمرور ومغادرة شحنات الحبوب والأغذية من أوديسا سالمة من أجل إطعام عالم جائع. وينبغي ألا تكون تلك الأعمال القاسية مفاجئة. وكما قلنا مرات عديدة،

وإلى زيادات في أسعار السلع الأساسية، وبالتالي تهدد حياة الناس وسبل عيشهم في مختلف أنحاء العالم.

وإزاء هذه الخلفية الصعبة، نود التطرق إلى ثلاث نقاط رئيسية. أولاً، تظل حماية المدنيين ذات أهمية قصوى. وتتطوي المعارك التي اندلعت مؤخراً في المناطق الحضرية على خطر إلحاق الضرر والدمار بالمنازل والمدارس والمستشفيات. وشهدت الأسابيع القليلة الماضية أمثلة عديدة على تدمير الهياكل الأساسية المدنية، وكثيراً ما وردت تقارير عن وقوع خسائر فادحة في صفوف المدنيين. وهناك تقارير مقلقة على نحو متزايد تفيد بأن هذا الاتجاه سيتصاعد. ويجب على الطرفين الوفاء بالتزامتهما بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، والامتناع عن استهداف المدنيين والأعيان المدنية وتجنب وضع أهداف عسكرية في المناطق المدنية أو بالقرب منها.

ثانياً، إن تأثير الحرب على الأمن الغذائي العالمي لا يؤدي إلا إلى زيادة الحاجة الملحة إلى اتخاذ تدابير لبناء الثقة يمكن أن تمهد الطريق نحو إبرام اتفاقات أوسع نطاقاً. وفي هذا السياق، وبينما نرحب بالاتفاق المبرم في اسطنبول بشأن صادرات الحبوب والمواد الغذائية والأسمدة ونشيد بالدور القيم جداً الذي اضطلع به الأمين العام وجمهورية تركيا، نشعر بخيبة أمل لأن مجلس الأمن لم يتمكن من التوحد وراء تأييد الاتفاق. ومما يؤسف له أن التطورات الإيجابية في هذا النزاع نادرة للغاية. ولذلك، فإن من المهم للغاية أنه عندما يحدث تقدم، ينبغي لهذه الهيئة أن تجد سبيلاً للاستجابة بصوت واحد.

وتعتقد دولة الإمارات العربية المتحدة، من جانبها، أن الاتفاق خطوة في الاتجاه الصحيح. ولكن مقياس نجاحه سيكون تنفيذه بالكامل واستخدامه لمواصلة الانخراط الدولي البناء، بما في ذلك من جانب الأمم المتحدة.

ثالثاً، تُعرض هذه الأزمة هذه المؤسسة وميثاقها لضغوط. وبينما تبدو احتمالات اتخاذ مجلس الأمن إجراءات مجددة بشأن أوكرانيا محدودة، يظل من الأهمية بمكان أن ندافع عن مبادئ الميثاق وأن نغتتم كل فرصة للتوصل إلى حل سلمي. ومن المهم للغاية أيضاً

صاغ المسؤولون في منطقة في أوكرانيا تسيطر عليها روسيا مسودة قائمة تضم أكثر من عشرة مواقع مقترحة لعمليات الفرز، بما في ذلك مراكز الشرطة المعززة.

اسمحوا لي أن أتكلم عن هذا بعبارة واضحة. إن روسيا تشتت الأسر. فهي ترسل الأطفال إلى مناطق نائية بعيدة عن منازلهم. وتستبدل بالقوة جوازات سفر الناس وتحاول فرض هويتها الخاصة على الهوية الوطنية للمواطنين الأوكرانيين. وتوسع نطاق هذه العملية المروعة في تجاهل صارخ لمبادئ السيادة الوطنية.

على الرغم من المعلومات المضللة التي تروج لها روسيا في هذه القاعة بالذات، لا أحد يعتقد أن أوكرانيا تفعل أيًا من ذلك بنفسها. وقد شهد كل عضو هنا على الفطائع، ولن ننسى. فكل عمل وحشي يستحق المساءلة. إن العواقب الوخيمة للصراع، أمن قبيل إرغام ملايين الأوكرانيين على الفرار من ديارهم إلى البلدان المجاورة أو إلى أجزاء أخرى من أوكرانيا، وانقطاع الأغذية وغيرها من الإمدادات الأساسية، وارتكاب جرائم الحرب، والفظائع المرتكبة ضد المدنيين، وما نجم عنها من صدمات، كلها لن تنتهي إلا عندما تنهي روسيا الحرب. وإلى أن يحل ذلك اليوم المشؤوم، من واجبنا الاعتراض على ذلك، والقول لقد طُفح الكيل، والدفاع عن ميثاق الأمم المتحدة، الذي تعهدنا جميعاً بتأييده.

السيد أبو شهاب (الإمارات العربية المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):

في البداية، أود أن أشكر السيدة روزماري ديكارلو على إحاطتها الزاخرة بالمعلومات. وأرحب أيضاً بمشاركة ممثل أوكرانيا في هذه الجلسة.

بعد مرور أكثر من خمسة أشهر على الحرب، تكشف أرقام الأمم المتحدة عن أزمة إنسانية مذهلة. ويحتاج زهاء ١٦ مليون شخص إلى المساعدة، ونزح أكثر من ١٢ مليون شخص قسراً، بمن فيهم حوالي ثلثي أطفال أوكرانيا. ومع اتساع ساحة المعركة، يقع عدد متزايد من الأشخاص ذوي الحركة المحدودة نتيجة السن أو المرض أو الإعاقة في خضم قتال عنيف جداً. ولا تزال الخسائر المدمرة التي خلفتها الحرب محسوسة خارج أوكرانيا، حيث تؤدي إلى تفاقم نقص الغذاء

وتدين فرنسا إضفاء الطابع الروسي قسرا على المناطق التي يحتلها الجيش الروسي. والاستعاضة عن الأسماء الأوكرانية بأسماء روسية في المدن والأحياء ومنح الجنسية الروسية لحديثي الولادة واستخدام الروبل في المعاملات وتعديل المناهج الدراسية، كلها إشارات واضحة على نوايا روسيا. ولن تعترف فرنسا أبدا بسيطرة روسيا على الأراضي الأوكرانية أو ضمها لها.

إن هذه الحرب العدوانية تتطوي على خطر حدوث أزمة غذائية عالمية لم يسبق لها مثيل. وروسيا وحدها المسؤولة عن تدهور الحالة الغذائية العالمية. وفي هذا السياق، يشكل التقدم المحرز في اسطنبول في ٢٢ تموز/يوليه خطوة أولى. وتشكر فرنسا الأمين العام وتركيا على الدور الرئيسي الذي اضطلعوا به في تلك المفاوضات. ويجب الوفاء بالالتزامات التي تم التعهد بها وتنفيذها دون إبطاء. وما يحتاجه العالم الآن هو أن تجوب السفن البحر الأسود وأن تصل الحبوب إلى أولئك الذين يحتاجون إليها. ولم يكد الحبر يجف على هذه الاتفاقات حتى شنت روسيا هجوما على ميناء أوديسا، تلتها بعد بضعة أيام ضربات جديدة على ميكولايف. والادعاء بأن عمليات القصف هذه لا تقوض الإطلاق الفعال للآلية المتفق عليها في اسطنبول هو كذبة أخرى.

والموقف الفرنسي واضح جدا: من الضروري الاستمرار في دعم أوكرانيا بكل الوسائل، سواء كانت عسكرية أو إنسانية أو مالية. وستخصص فرنسا بليون دولار في صورة دعم اقتصادي وإنساني لأوكرانيا. وترحب بمؤتمر لوغانو بشأن إعادة الإعمار. وهي مستعدة لتقديم هذا الدعم على المدى الطويل.

ولا تزال فرنسا ملتزمة التزاما راسخا بدعم الجهود التي تبذلها السلطات الأوكرانية والمحاكم الدولية لتقديم المسؤولين عن الانتهاكات الواسعة النطاق إلى العدالة. وفي هذا الصدد، تقدم فرنسا المساعدة التقنية إلى مكتب المدعي العام في أوكرانيا وتدعم بهمة أنشطة المحكمة الجنائية الدولية.

وتدعو فرنسا روسيا مرة أخرى إلى الوقف الفوري للأعمال القتالية وسحب قواتها من الأراضي الأوكرانية والاحترام الكامل للقانون

أن ندرك أن التمسك بميثاق الأمم المتحدة يعني ضمان أن يواصل المجلس العمل للوفاء بمسؤوليته الرئيسية عن صون السلام والأمن الدوليين في أوكرانيا وفيما يتعلق بكل ملف مدرج في جدول أعماله.

كما قلنا من قبل، فإن إنهاء الحرب هو السبيل الوحيد لوضع حد للدمار الذي تحدثه. ويعني ذلك إيجاد حل تفاوضي ينتج عنه سلام مستدام. وكما قلنا مرارا، فإن تحقيق ذلك يتطلب مشاركة المرأة مشاركة كاملة ومتساوية وذات مغزى في جميع جهود السلام. ومن الضروري ألا تتاح الفرصة لقيادة المرأة ومشاركتها في نهاية النزاع فحسب، ولكن أيضا في تصميم وتنفيذ عمليات لتسوية النزاع.

ومع استمرار القتال للأسف، يجب على الطرفين والمجتمع الدولي العمل على الحد من المعاناة التي تكابدها أوكرانيا والتداعيات المترتبة عليها فيما وراء حدودها. ومع ذلك، فإننا نعلم أنه يمكن إحراز تقدم مهم من خلال الدبلوماسية المتفانية والعملية. ومن الأهمية بمكان أن نشجع ونعزز ونيسر الحوار ووقف التصعيد كلما وحيثما أمكن ذلك.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): بادئ ذي بدء، أود أن أشكر سفيرة أيرلندا على إسهامها في أعمال مجلس الأمن منذ بداية العام الماضي وأتمنى لها كل التوفيق في مهمتها المقبلة بكل مودة وصدقة.

ندخل الشهر السادس من النزاع. وتواصل روسيا حربها المدمرة وغير المبررة. وهي تركز جهودها على شرق أوكرانيا وتعرض مدنا مثل بولتافا وكريمينتشوك وباخموت لقصف مدفعي عشوائي. ولا تزال الهجمات على المدارس والمستشفيات مستمرة. وقد أسفر النزاع بالفعل عن مقتل قرابة ٣٥٠ طفلا وإصابة ٥٦٠ آخرين.

إن روسيا مسؤولة عن هذا الدمار. فهي تشن عدوانا عن عمد على دولة ذات سيادة في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة. وكما طالبت محكمة العدل الدولية في أمرها المؤرخ ١٦ آذار/مارس، فإن روسيا ملزمة قانونا بتعليق عملياتها العسكرية فورا. ومن خلال عدوانها على أوكرانيا، فإن روسيا لا تقوض أمن أوروبا فحسب، بل إنها تشكل أيضا في المبادئ الأساسية للقانون الدولي.

الحوار والتواصل، والسعي إلى العودة المبكرة إلى المفاوضات الدبلوماسية وتحقيق وقف لإطلاق النار في أقرب وقت ممكن.

إن مسألة شحن الحبوب معقدة للغاية. فمن الشائع جدا مواجهة صعوبات من نوع أو آخر في تنفيذ اتفاق ما. وينبغي للأطراف المعنية أن تلتزم بإرادتها السياسية وأن تتمسك بروح التعاون وتعزز الاتصال والتنسيق، وأن تتصدى بالشكل المناسب للتحديات حتى تتمكن من التعزيز المشترك لتنفيذ الاتفاقات، والشروع في بداية طيبة ودفعها إلى الأمام باستمرار. وينبغي للمجتمع الدولي أن ينظر إلى توقيع الاتفاقين وتنفيذهما من منظور إنساني، وأن يرفض التسييس، وأن يهيئ بيئة مؤاتية لمتابعة تنفيذ الاتفاقين، وأن يوفر ضمانات قوية.

منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية في شباط/فبراير الماضي والصين تتخذ نهجا موضوعيا ومحايذا وتتطلق من منظور تاريخي ومن استحقاقات القضية نفسها. فما فتئت الصين تقف إلى جانب السلام والجهود الإنسانية، داعية إلى وقف إطلاق النار من أجل وقف القتال، وتيسير فترة التهدئة، والتعزيز الفعال لمبادرات السلام، وتقديم المساعدة الإنسانية. وقد طرحت الصين مبادرة من ست نقاط ومبادرة التعاون الدولي في مجال الأمن الغذائي لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية في أوكرانيا. وقدمت الصين دفعتين من المساعدات الإنسانية إلى أوكرانيا، بلغ مجموعها ١٥ مليون يوان، إلى جانب مساعدات إنسانية طارئة بقيمة ٢٠ مليون يوان إضافية سيتم تقديمها في المستقبل القريب. وقد بذلنا جهودنا هذه بطريقة مسؤولة للتخفيف من الآثار الجانبية للأزمة وتخفيف آثارها على السلسلة الصناعية وسلسلة الإمداد على الصعيد العالمي، وسنواصل الاضطلاع بدور نشط وبناء في تحقيق الاستقرار في التجارة الدولية والنظام الاقتصادي العالمي.

إن موقف الصين من القضية الأوكرانية ثابت وواضح وسيصمد أمام اختبار التاريخ. فما فتئنا نؤكد دائما أنه ينبغي احترام سيادة جميع البلدان وسلامتها الإقليمية، والمراعاة الجادة للشواغل الأمنية المشروعة لجميع البلدان، وأنه يجب التقييد بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وينبغي دعم جميع الجهود المؤدية إلى التسوية السلمية للأزمة.

الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. وستواصل الوقوف إلى جانب الدولة الأوكرانية ذات السيادة في مساعيها الشجاعة التي لا هواده فيها للدفاع عن نفسها.

السيد غنغ شوانغ (الصين) (تكلم بالصينية): بادئ ذي بدء، أود، شأنى شأن المتكلمين الآخرين، أن أودع أيضا سفيرة أيرلندا وأن أشكرها على إسهامها. وأتمنى لها كل التوفيق في وظيفتها الجديدة.

إن الأزمة الأوكرانية مستمرة منذ أكثر من خمسة أشهر حتى الآن. ولم يكن للأزمة تأثير خطير على أوروبا فحسب، بل إن تأثيرها السلبي غير المباشر يتردد صدها أيضا على الصعيد العالمي. وفي عالم متأثر بالحروب والجزءات، فإن العقوبات التي تحول دون تصدير الأغذية والأسمدة من أوكرانيا وروسيا لا تشكل تحديا للأمن الغذائي العالمي وتزيد من محنة البلدان النامية الضعيفة فحسب، بل إنها تزيد أيضا من صعوبة تنفيذ المجتمع الدولي لخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وتعزيز الانتعاش المستقر في الاقتصاد العالمي.

ويسرنا أن نرى أنه في الأسبوع الماضي في إسطنبول، وبجهود مشتركة من الأطراف المعنية ذات الصلة، وقعت روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة اتفاقا بشأن شحن الحبوب إلى خارج أوكرانيا، وأن روسيا والأمم المتحدة وقعتا اتفاقا بشأن تصدير الأغذية والأسمدة الروسية. في الوقت الراهن، أنشئ مركز تنسيق مشترك، بمشاركة الأطراف الأربعة، ويتقدم بسلسلة التحضير لأول شحنة حبوب من أوكرانيا. وهذا يبعث الأمل في تخفيف حدة نقص الأغذية ومعاونة الفقراء في البلدان النامية والتخفيف من حدة أزمة الغذاء العالمية. وترحب الصين بذلك. وتشيد الصين بالأمين العام غوتيريش وجميع الأطراف المعنية على الدور الإيجابي الذي اضطلعوا به.

إن توقيع هذين الاتفاقين يبين أنه ما دمنا لا نتوانى في جهودنا فلا يزال هناك مجال أمام الطرفين لحل المشاكل عن طريق التشاور. وتشجعنا الجهود التي تبذلها روسيا وأوكرانيا لتجاوز خلافاتهما السياسية من أجل الانخراط البناء. كما نأمل أن يواصل الطرفان الإبقاء على

بوصفه حجر الزاوية القانوني للنظام الدولي اليوم، لا غنى عنه في دوره ومكانته لا تتزعزع. وينبغي أن يكون الامتثال لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة متسقا، مع مطابقة الأقوال بالأفعال، بدلا من قول شيء والقيام بشيء آخر، ناهيك عن المعايير المزدوجة أو التطبيق الانتقائي. وفي حين أن بلدا معينا قد أكد مرارا وتكرارا على مبدأ السيادة في مسألة أوكرانيا إلا أنه تحدى باستمرار سيادة الصين على تايوان، بل وخلق التوترات عمدا في مضيق تايوان. وهذا تجاهل لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة وانتهاك لها. لقد احترمت الصين دائما سيادة البلدان الأخرى، وتأمل بالتأكيد أن تحترم البلدان الأخرى سيادتها. إن الصين حازمة وثابتة كالصخرة في إرادتها لحماية السيادة الوطنية. ولا ينبغي لأحد أن يستهين بتصميم وقدرة أكثر من ١,٤ بليون صيني على الدفاع عن سيادتها الوطنية وسلامتها الإقليمية. أمل أن يرى البلد المعني ذلك بوضوح وألا يلعب بالنار.

السيد أغيمان (غانا) (تكلم بالإنكليزية): اسمحوا لي أن أبدأ بالانضمام إليكم، سيدي الرئيس، في الإعراب عن تقديرنا لزميلتنا السفيرة جيرالدين بيرن ناسون على عملها الناهر في مجلس الأمن، بما في ذلك عملها المتعلق بمكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا ومنطقة الساحل، والذي عملنا عليه معا. أتمنى لها كل التوفيق في مساعيها المقبلة. كما أشكر وكالة الأمين العام روزماري ديكارلو على المعلومات المستكملة المقدمة في الوقت المناسب عن الحالة الأمنية والإنسانية في أوكرانيا. وأرحب ترحيبا حارا في هذه الجلسة بجميع المشاركين بموجب المادتين ٣٧ و ٣٩.

تأسف غانا بشدة للأعمال القتالية المستمرة بلا هوادة بعد عدة أشهر من بدء هذا النزاع الذي لا داعي له على الرغم من تزايد عدد القتلى المدنيين والدمار الهائل الذي لحق بالهياكل الأساسية الاقتصادية والمواقع الثقافية والمعالم الأثرية وسبل العيش.

وما زلنا نشعر أيضا بقلق بالغ إزاء التهديد الإنساني المتزايد مع تعرض المزيد من المدنيين، ولا سيما الأطفال والنساء والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة، لوابل من تبادل إطلاق النار واضطرارهم إلى

أعلنا في الآونة الأخيرة موقف الصين مرات عديدة في المجلس، وأود اليوم التشديد على ثلاث نقاط.

أولا، تُظهر الأزمة الأوكرانية أن أمن جميع البلدان لا يتجزأ. ولا يمكن تحقيق أمننا فعليا إلا بإبلاء أهمية لأمن الآخرين وحماية أمن الجميع. فينبغي لجميع البلدان أن تتمسك بمفهوم أمني مشترك وشامل وتعاوني ومستدام، وأن تولي أهمية للشواغل الأمنية المشروعة لبعضها البعض، وأن تبني هيكلا أمنيا عالميا وإقليميا متوازنا وفعالا ومستداما، وأن تصون السلام العالمي بشكل مشترك. إن وضع أمن المرء فوق أمن الآخرين، ومحاولة تعزيز التكتلات العسكرية، وإرساء التفوق المطلق، بل وتشكيل البيئة المحيطة بالبلدان الأخرى وفقا لمعاييرها الخاصة هي أمور لن تؤدي إلا إلى النزاع والمواجهة، وتقسيم المجتمع الدولي، وجعل أنفسهم أقل أمنا.

ثانيا، تبين الأزمة الأوكرانية أن تطور التغييرات التي لم نشهدها منذ قرن من الزمان يتسارع وأن عالمنا يواجه تزايدا لعدم الاستقرار وعدم اليقين في ظل تشابك تداعيات الحرب والجائحة. وفي عصر التغييرات والتحديات هذا لا يمكن لأي بلد أن يتعامل معها بمفرده ولا يوجد بلد بمعزل عنها. وفي الوقت الذي يكون فيه المجتمع الدولي في حاجة ماسة إلى الوحدة والتعاون للتغلب على الصعوبات معا سيكون التشبث بعقلية الحرب الباردة وسياسة التكتلات، وتشجيع فك الارتباط، وإقامة الحواجز، وتسييس التبادلات الاقتصادية والتجارية واستخدامها كأداة وتسليحها من أجل إجبار بلدان أخرى على الانحياز إلى أحد الجانبين، والخلق المتعمد للانقسام والمواجهة أمرا غير مسؤول وخطيرا للغاية. فينبغي للمجتمع الدولي أن يكون شديد اليقظة في مواجهة ذلك التيار المعاكس وأن يقاومه معا. يجب ألا ندع أزمة أوكرانيا تشعل فتيل حرب باردة جديدة. ويجب ألا نكرر أخطاء الماضي. ويجب ألا ندع البشرية تشهد مرة أخرى ويلات الحرب التي لا تُحتمل.

ثالثا، تبين الأزمة في أوكرانيا أنه لا يمكننا أن نتمتع بالسلام والتنمية إلا بالتقيد بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وأي انحراف عن ذلك لن يؤدي إلا إلى النزاع والتوتر. إن ميثاق الأمم المتحدة،

الموانئ الأوكرانية، الموقع في اسطنبول في ٢٢ تموز/يوليه. ونرحب أيضا بمذكرة التفاهم بين الاتحاد الروسي والأمانة العامة بشأن تعزيز وصول المنتجات الغذائية والأسمدة الروسية إلى الأسواق العالمية.

وتحيط غانا علما بالافتتاح الرسمي لمركز التنسيق المشترك في اسطنبول ولا تزال واثقة من احتمالات التنفيذ السريع والفعال للاتفاقات بغية استئناف العمليات التجارية في البحر الأسود والإسهام إسهاما كبيرا في المساعدة على استقرار الأسعار الدولية للأغذية والأسمدة، التي يفوق سعرها حاليا قدرة العديد من المستهلكين والمستخدمين.

إن هذه أوقات عصيبة بالنسبة لأوكرانيا، ونحن نتألم من الظروف المؤلمة التي أجبر شعب أوكرانيا على عيشها بسبب الحرب. ومن المرجح أن يكون للأثر العقلي عواقب وخيمة لعدة سنوات قادمة، وخاصة على الأطفال. وفي هذا الصدد، ينبغي ألا تركز الجهود الإنسانية على الاحتياجات المادية للمدنيين المتضررين فحسب، بل أيضا على احتياجاتهم النفسية وصحتهم العاطفية، لأن أضرار الحرب ستؤدي إلى صدمة نفسية طويلة الأمد.

في الختام، أود أن أذكر جميع الأطراف الفاعلة، بما فيها طرفا النزاع، بضرورة أن تشكل حماية المدنيين وسلامتهم دافعا لجهودنا لتيسير التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع. وبوصفنا المجلس، تقع على عاتقنا مسؤولية عاجلة وجماعية عن الاستثمار في السلام في أوكرانيا وتجنب الأعمال التي تعزز الشواغل الأمنية للطرفين ولا تؤدي إلا إلى إدامة حرب لا داع لها.

السيد راغوناهاالي (الهند) (تكلم بالإنكليزية): أضمت صوتي أنا أيضا إلى المتكلمين الآخرين في الإعراب عن أطيبت تمنياتنا للممثلة الدائمة لأيرلندا، السفيرة جيرالدين بيرن ناسون، في مساعيها في المستقبل. وأشكر وكالة الأمين العام روزماري ديكارلو على إحاطتها بشأن الحالة في أوكرانيا.

لا تزال الهند تشعر بالقلق إزاء الحالة في أوكرانيا. وقد أسفر النزاع عن إزهاق الأرواح وعن بؤس لا يوصف لشعبها، ولا سيما النساء

الفرار من منازلهم أو اللجوء إلى مخابئ ذات إمكانية محدودة للحصول على الغذاء والمياه النظيفة والخدمات الأساسية.

وكما ذكرنا بقوة من قبل، يمكن إعادة بناء الهياكل الأساسية وسبل العيش بعد الحرب، ولكن الحقيقة المأساوية هي أنه لا يمكن استعادة الأرواح البشرية التي تُزهق في هذا النزاع العبيث.

ولهذا السبب نود أن نغتنم هذه الفرصة لتجديد نداءنا إلى الاتحاد الروسي لوقف هذه الحرب والاستجابة لنداء المجتمع الدولي بسحب جميع قواته الغازية دون قيد أو شرط من حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا.

وإن نوجه ذلك النداء الصادق إلى الاتحاد الروسي، فإننا نضع في اعتبارنا الشواغل الأمنية المعلنة، التي نعتقد أنه يمكن معالجتها بفعالية من خلال تسوية سلمية، على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، ومن خلال الدبلوماسية المكثفة التي يدعمها الحوار غير المشروط والالتزام بالتعاون، ونقر بهذه الشواغل. ومن المؤكد أن الحل المطلوب ليس عسكريا، بل تسوية سياسية توافقية تراعي الشواغل الأمنية للطرفين وتضمن استقرار المنطقة بأسرها.

ويساورنا القلق إزاء استمرار عجز المجلس عن دعم إجراء الطرفين لمناقشات جوهرية بشأن وقف إطلاق النار العاجل ومبادرات السلام على الرغم من التزامه بموجب الميثاق بتحمل المسؤولية الرئيسية عن صون السلام والأمن الدوليين. وتتوثر الحالة الراهنة على سمعة المجلس وتقوض مصداقيته بوصفه حكما فعلا في مساح النزاع الأخرى.

وفي ضوء ما يواجهه المجلس من عقبات، تشجع غانا استمرار المساعي الحميدة للأمين العام في سياق الجهود الدولية لوضع حد للحرب وتيسير التوصل إلى حل دبلوماسي للأزمة في أوكرانيا، وتؤكد دعمها الثابت لهذه المساعي.

وتشيد غانا بالأمين العام وغيره من القادة، ولا سيما قادة تركيا، على العمل بشكل إيجابي مع طرفي النزاع الأوكراني، والذي توج بالاتفاق التاريخي بشأن المبادرة المتعلقة بالنقل الآمن للحبوب والمواد الغذائية من

كخط إمداد رئيسي لليمن في أعقاب النزاع الأوكراني. ونحن مستمرين في مساعدة جارتنا سري لانكا على ضمان أمنها الغذائي.

ونحاول زيادة إنتاج الأسمدة في الهند. ولا بد أيضا من التركيز على توافر الأسمدة والحفاظ على سلسلة عمل سلاسل توريد الأسمدة على نطاق عالمي. وبالمثل، ينبغي بذل الجهود لضمان استقرار العرض العالمي من الوقود، بما يتناسب مع الطلب.

ونعيد التأكيد على أهمية مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية للمساعدة الإنسانية. ويجب أن يسترشد العمل الإنساني على الدوام بمبادئ المساعدة الإنسانية، وهي الإنسانية والحياد والنزاهة والاستقلالية. وينبغي عدم تسييس تلك التدابير مطلقا.

وما زلنا نعيد التأكيد على أن النظام العالمي يركز على القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة واحترام السلامة الإقليمية للدول وسيادتها.

السيدة سييد (النرويج) (تكلت بالإنكليزية): اسمحو لي أيضا، بالنيابة عن الوفد النرويجي، أن أنضم إلى المتكلمين الآخرين في شكر السفير جيرالدين بيرن ناسون على رفقتها الممتازة، سواء في الترشح لعضوية مجلس الأمن أو في المجلس نفسه على مدى السنوات الماضية. وأود أن أشكر وكالة الأمين العام ديكارلو على ما قدمته من معلومات مستكملة عن الغزو الروسي المستمر لأوكرانيا، ولا سيما أثره على حياة الشعب الأوكراني.

يحظر ميثاق الأمم المتحدة العدوان والاستيلاء على الأراضي بالقوة. ومع استمرار هذه الحرب على أوكرانيا، فإنها تلحق أضرارا تراكمية رهيبه بالسكان المدنيين، مما يقوض آفاق السلام والأمن. وقد خلفت أكثر من خمسة أشهر من الغزو والعنف الروسيين جروحا ستستغرق أجيالا للشفاء. واستمر تصاعد الهجمات الروسية ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية في العديد من المناطق في جميع أنحاء أوكرانيا. وأدت الهجمات الأخيرة في تشاسيف يار وخاركيف وكراماتورسك وفينيتسا إلى إصابة أو قتل عشرات المدنيين. ولا يزال الناس في جميع أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك كييف، يعيشون في خوف

والأطفال والمسنين، حيث أصبح الملايين بلا مأوى وأجبروا على اللجوء إلى البلدان المجاورة. وتبعث التقارير التي تفيد بمقتل مدنيين في النزاع الدائر على القلق العميق. ونكرر الإعراب عن قلقنا البالغ في ذلك الصدد.

ومنذ بداية النزاع في أوكرانيا، ما فتئت الهند تدعو إلىوقف الفوري للأعمال العدائية ووضع حد للعنف. وقد دعت الهند كلا الجانبين إلى العودة إلى طريق الدبلوماسية والحوار، وأعربت عن دعمها لجميع الجهود الدبلوماسية الرامية إلى إنهاء النزاع. ونعتقد أنه لا يمكن التوصل إلى حل على حساب الأرواح البريئة. وقد تكلم رئيس وزرائنا مع رئيسي أوكرانيا وروسيا في مناسبات متعددة وأكد من جديد موقف الهند.

إن تأثير النزاع الأوكراني لا يقتصر فحسب على أوروبا. ويؤدي النزاع إلى تفاقم الشواغل المتعلقة بالأمن الغذائي وأمن الأسمدة والوقود، ولا سيما في البلدان النامية. ومن الضروري لنا جميعا أن نقدر تقديرا كافيا أهمية الإنصاف ويسر التكلفة وإمكانية الوصول عندما يتعلق الأمر بالحبوب الغذائية. ويجب ألا تصبح الأسواق المفتوحة حجة لإدامة عدم المساواة وتعزيز التمييز.

وفي ذلك السياق، نرحب بالتطور الأخير نحو ضمان التصدير المأمون والأمن للحبوب والأسمدة. ونأمل أن تنفذ جميع الأطراف تلك التدابير المتفق عليها بجدية، حتى وإن لم تكن كافية لمعالجة الشواغل المتعلقة بانعدام الأمن الغذائي.

إن الهند ملتزمة بالعمل بشكل بناء للتخفيف من الأثر السلبي للنزاع على الأمن الغذائي. وما فتئت الهند تقدم المساعدة المالية وتوفر الحبوب الغذائية للبلدان من أجل تلبية احتياجاتها من الأمن الغذائي، بناء على طلب حكوماتها. وصدرت الهند أكثر من ١,٨ مليون طن من القمح إلى البلدان المحتاجة، بما في ذلك أفغانستان وميانمار والسودان واليمن في الأشهر الثلاثة الماضية. كما أقر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن تصدير القمح من الهند قد برز

أي وقت مضى لأن شعب أوكرانيا وغيره يشعرون بالآثار المترجمة للحرب. لذلك نشجّع الأمين العام على مواصلة جهوده لدعم الحوار بين الطرفين في البحث عن حل سلمي وعن السلام لشعب أوكرانيا.

السيد دي لا فوينتي راميرس (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): في البداية، أود أن أتمنى لصديقتنا سفيرة أيرلندا كل النجاح في الاضطلاع بمسؤولياتها الجديدة في واشنطن العاصمة. لقد كان من دواعي سروري العمل معها.

وأشكر وكالة الأمين العام ديكارلو على إحاطتها، ونرحّب بالممثلين الحاضرين في هذه الجلسة وفقاً للمادتين ٣٧ و ٣٩ من النظام الداخلي.

لأكثر من خمسة أشهر بقليل، سمعنا تفسيرات مختلفة لرواية مربكة لا تبرر الحرب في أوكرانيا. ومنذ البداية، كان موقف بلدي واضحاً جداً فيما يتعلق بالتمسك بالفقرة ٤ من المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أن يتمتع جميع الأعضاء عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي دولة. وما يحدث في أوكرانيا انتهاك صارخ للميثاق. كما أن التفسيرات المتحررة والتي تخدم المصالح الذاتية للحق في الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة ٥١ من الميثاق، والتي تشكل سابقة خطيرة، تثير قلقاً بالغاً. وما فتئ بلدي يدين هذا السلوك بصورة منهجية في سياقات مختلفة لسنوات عديدة.

وبالإضافة إلى الإهانة الصارخة التي وُجّهت ضد الميثاق والمبادئ الدستورية للسياسة الخارجية لبلدي، كانت هناك انتهاكات متكررة للقانون الدولي، بما في ذلك قواعد القانون الدولي الإنساني. ولا تزال الهجمات على المناطق التجارية والسكنية مستمرة والخسائر التي لحقت بالسكان المدنيين مؤسفة. وفي ١٤ تموز/يوليه، أسفر هجوم في فينيتسيا عن مقتل أكثر من ٢٠ مدنياً، من بينهم عدد من الأطفال. وقد سبقه هجوم وقع في ٩ تموز/يوليه على تشاسيف يار قتل فيه ٤٨ مدنياً آخرين. وقد تم التحقق من مقتل ما مجموعه ٥٠٠ مدني، ولكن العدد الفعلي أكبر بلا شك.

يومي من الهجوم التالي. ونكرر مطالبتنا بحماية المدنيين واحترام وتنفيذ القانون الدولي والإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان بالكامل.

ولا يزال تجاهل المعتدين الروس لحقوق الإنسان يصدّم المجتمع الدولي. ويساورنا قلق عميق إزاء التقارير التي تفيد بأن القوات الروسية عذبت أسرى الحرب واحتجزت المدنيين وعذبتهم وأخفّتهم قسراً بصورة غير قانونية في الأراضي المحتلة. وهناك مؤشرات كثيرة على ارتكاب جرائم حرب. ولا يمكن نسيان تلك الجرائم. ويجب محاسبة الجناة، على جميع المستويات.

وقد رأينا بعض الأمل وسط التوقعات القاتمة. وتشيد النرويج بالأمين العام على إسهامه في المبادرة الأساسية المتعلقة بالنقل الآمن للحبوب والمواد الغذائية من الموانئ الأوكرانية. ونشيد أيضاً بجمهورية تركيا لتيسيرها المفاوضات ومراسم التوقيع اللاحقة في ٢٢ تموز/يوليه. وستكون تلك المبادرة أساسية لتخفيف انعدام الأمن الغذائي العالمي وبناء الثقة بين الأطراف، ولكن يجب تنفيذها.

وقد صُدّم العالم بأسره جراء الهجوم الصاروخي الروسي على ميناء أوديسا الأوكراني في اليوم التالي مباشرة بعد توقيع المبادرة. وتقف النرويج إلى جانب أوكرانيا وتكرر الإدانة الواضحة من جانب الأمين العام للهجمات الروسية على أوديسا.

إن الحرب في أوكرانيا هي أزمة إنسانية خلقها القادة الروس عمداً. وهم يتحملون مسؤولية إنهاء هذه الحرب. يجب عليهم إنهاء المعاناة، سواء بالنسبة للشعب الأوكراني أو لجميع الناس في جميع أنحاء العالم الذين تأثروا بعواقب تصرفات روسيا. ونطالب الاتحاد الروسي بالوقف الفوري للأعمال القتالية ضد أوكرانيا وبالانسحاب الكامل والفوري للقوات والمعدات العسكرية الروسية من حدود أوكرانيا ومياهاها الإقليمية المعترف بها دولياً. وندعم جميع الجهود المخلصة نحو الحوار السياسي والمفاوضات والوساطة.

في أيار/مايو، أعرب المجلس عن دعمه الموحد لجهود الأمين العام في البحث عن حل سلمي. وتكتسي تلك الجهود أهمية أكبر من

ومن المؤسف جداً أيضاً أن أوديسا استهدفت بهجمات بالصواريخ بعد ساعات قليلة من توقيع الاتفاقات. ومع ذلك، فإن الاتفاقات سارية المفعول وقد بدأ تنفيذها، وهي خطوة هامة جداً إلى الأمام، لا يمكن ولا يجب التقليل من أهميتها. ويمثل المرور الآمن للحبوب والأسمدة والمنتجات ذات الصلة إلى الأسواق العالمية شريان حياة لملايين الأشخاص الذين يعتمدون عليها والذين يعيشون في حالة من انعدام الأمن الغذائي ويمكن أن يقعوا ضحية للمجاعة.

وبينما أرسلت لنا اسطنبول علامة مشجعة، يجب أن يكون الوقف الكامل للأعمال العدائية هو هدفنا الفعلي. وفي المستقبل القريب، ستكون هناك حاجة إلى الانفتاح والحوار والالتزام الحقيقي من جانب الأطراف المعنية والمجتمع الدولي على السواء لإنهاء الحرب. وتكرر المكسيك الإعراب عن اعتقادها بأن السبيل الوحيد لتحقيق تلك النتيجة هو من خلال القنوات الدبلوماسية، التي تشمل مواصلة أعمال الوساطة المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة. لذلك نحث الأمين العام وفريقه على كفالة استمرار تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (تكلمت بالإنكليزية):
أضمت صوتي إلى أصوات الآخرين في شكر السفارة ببرين ناسون على دفاعها القوي والبلوغ عن السلام والأمن الدوليين خلال فترة عضويتها في مجلس الأمن وفي أماكن أخرى. وسوف نفتقدها.

وأود أن أبدأ بشكر وكالة الأمين العام ديكارلو على إحاطتها.

أولاً، نحن نشارك الآخرين في الترحيب باتفاق ٢٢ تموز/يوليه المتفق عليه في اسطنبول لتصدير الحبوب العالقة بسبب الحصار الروسي على أوديسا وغيرها من الموانئ. ونشيد بدور الأمم المتحدة وتركيا في التوسط للتوصل إلى ذلك الحل. ومما لا شك فيه أن الاتفاق مهم. ويكتسي تنفيذه الآن أهمية بالغة حتى يصبح من الممكن مرة أخرى تصنيع الخبز من حبوب المزارعين الأوكرانيين وطرحه في الأسواق وإرساله إلى الموائد في جميع أنحاء العالم، وتمكين برنامج الأغذية العالمي من التصدي للضغط الناتج عن ظروف المجاعة، بما في ذلك في الصومال وإثيوبيا.

وما دامت الأعمال العدائية مستمرة، فيجب إعطاء الأولوية لحماية المدنيين والمعونة الإنسانية. ويجب على الأطراف مراعاة مبدأي التمييز والتناسب واتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لحماية السكان والبنى التحتية المدنية على حد سواء. وتشمل التدابير المحددة ذات الأولوية التي يجب اتخاذها نشر المعلومات والتحذيرات بدقة وفي الوقت المناسب؛ وإجلاء المدنيين إلى مواقع آمنة؛ وبناء الملاجئ؛ وتمكين منظمات الحماية المدنية وإتاحة وصولها؛ وعدم استخدام الأسلحة ذات الآثار العشوائية في المناطق المكتظة بالسكان.

إن ندائنا المتكرر لا لبس فيه: يجب احترام القانون الدولي الإنساني، دون استثناءات. وقد بلغ البعد الإنساني لهذا النزاع مستويات مأساوية ومؤسفة. وتشير التقديرات إلى أن هناك بالفعل ما يقرب من ١٦ مليون شخص لديهم احتياجات إنسانية من مختلف الأنواع، وكثير منها في غاية الأهمية.

وقد أولى العالم اهتماماً وثيقاً للاتفاقات الموقعة في اسطنبول في ٢٢ تموز/يوليه. وتقر المكسيك بالالتزام والجهد اللذين بذلتهما الطرفان - روسيا وأوكرانيا - للتوصل إلى تلك الاتفاقات، فضلاً عن جهود التيسير الدؤوبة التي تبذلها حكومة تركيا. ونشيد بالرؤية والمبادرة والزخم التي قدمها الأمين العام أنطونيو غوتيريش، فضلاً عن العمل الممتاز الذي قام به فريق الوساطة التابع له. وإننا نعرب اليوم عن تقديرنا له، تماماً كما رحبنا بمساعده الحميدة في البيان الرئاسي S/PRST/2022/3 المؤرخ ٦ أيار/مايو، ونكرر تأكيد دعمنا له في مواصلة العمل الدقيق المتمثل في البحث عن سبل جديدة للمضي قدماً في إحلال السلام في المنطقة.

وعلاوة على ذلك، فمن المؤسف أن مجلس الأمن لم يتمكن من الترحيب بما يسمى باتفاقات البحر الأسود، على الرغم من أهميتها القصوى، لأنها تمثل أول تدابير ملموسة للتصدي لأزمة الغذاء العالمية التي تلوح في الأفق وتشكل تهديداً للعديد من المناطق في جميع أنحاء العالم وتبين أن الحوار ممكن حتى في خضم الحرب.

يستعيد سكان دونباس السيطرة على المنطقة بأسرها. وهناك مقاطع فيديو منتشرة على مواقع الإنترنت تظهر سكان ليسيشانسك المحررة وهم يخرجون إلى الشوارع لاستقبال الجيش الروسي والميليشيات الشعبية وفي أيديهم شرائط سانت جورج والأعلام الروسية. ونقترح على كل من سئم في الأشهر القليلة الماضية من قصص أوكرانيا الخيالية الدعائية عن القوات الروسية التي يزعم أنها ترهب السكان المحليين أن يشاهد تلك اللقطات ويرى ردود فعل الناس الحقيقيين ودموع فرحهم عندما تمكنوا أخيرا من مغادرة ملاجئهم وأصبحوا لا يخشون القوميين الأوكرانيين. إن استعادة المناطق المحررة تجري على قدم وساق. وبفضل جهودنا، يعود السلام إلى ماريوبول، حيث تجري استعادة خدمات المياه والكهرباء المركزية. وقد بدأ إنشاء خط أنابيب رئيسي للمياه في جمهورية لوهانسك الشعبية، ومرفق طبي متعدد الوظائف في مقاطعة لوهانسك نفسها.

لقد كان لقسوة القوميين الأوكرانيين وعدم اكتراثهم بسكان جنوب وشرق أوكرانيا تأثير خطير على نفسية السكان. وفي منطقتي زابورجيا وخيرسون يصطف الناس للتقدم بطلب للحصول على جوازات سفر روسية. وعلى الرغم من أن السلطات الأوكرانية تبذل قصارى جهدها لتهريب مواطنيها من خلال ارتكاب أعمال إرهابية ضد موظفي الإدارة المدنية والشرطة في محاكمات جنائية ضد أولئك الذين يتحولون إلى الجنسية الروسية، يواصل الشعب اختيار البلد الذي يثق به واختيار مستقبل طبيعي له ولأطفاله. إن أوكرانيا تخسر هؤلاء الناس كل دقيقة، تماما كما فقدت في السابق شعب دونباس عندما شن نظام كييف حرب إبادة عليهم في عام ٢٠١٤.

ويحاول نظام كييف الانتقام حتى من أفراد العسكريين، الذين أدركوا عدم جدوى تنفيذ أوامره الإجرامية واستسلموا من أجل الحصول على فرصة للخلاص وعيش حياة سلمية. وفي صباح هذا اليوم، أصيب مركز احتجاز بالقرب من أولينيفكا في دونباس بصواريخ أُطلقت من منظومة مدفعية صواريخ سريعة التنقل مُصنعة في الولايات المتحدة، مما أسفر عن مقتل أكثر من ٥٠ أسير حرب أوكراني. ومع ذلك فإن

ثانيا، لا يمكننا أن ننسى سجل الفضائح والجرائم التي ارتكبتها روسيا على مدى أكثر من خمسة أشهر منذ غزوها لأوكرانيا. فقبل أن يجف الحبر في اتفاقية الحبوب المؤرخة ٢٢ تموز/يوليه، هاجمت روسيا بوقاحة ميناء أوديسا. ويأتي ذلك الهجوم الأخير في أعقاب هجمات أخرى - انتهاكات للقانون الدولي الإنساني في بوتشا وإيربين، والهجمات على المدنيين في مسرح ماريوبول، ومحطة قطار كراماتورسك، ومركز كريمشوك للتسوق، والمباني السكنية في تشاسيف يار وفيينيتسا، وتعذيب وإساءة معاملة المحتجزين على نطاق واسع، بمن فيهم النساء والأطفال، على النحو الذي حددته منظمة نظمة رصد حقوق الإنسان وآلية موسكو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا. وإن مقطع الفيديو الذي نشر هذا الأسبوع لإخلاء أسير حرب أوكراني على يد جنود روس هو مثال على همجية روسيا وإجرامها.

ثالثا، لقد انتهكت روسيا ميثاق الأمم المتحدة وخرقت التزاماتها بموجب ذلك الميثاق. وعلى مدى خمسة أشهر، ما فتئت روسيا منخرطة في غزو غير قانوني لدولة عضو أخرى، منتهكة بذلك التزاماتها بموجب الميثاق، وفي تجاهل تام لقرارات الجمعية العامة وأوامر محكمة العدل الدولية. والاستعدادات لإجراء استفتاءات صورية في خيرسون وزابورجيا إنما هي أحدث الأمثلة على انتهاكات روسيا لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها. ولذلك لا نزال نطالب روسيا بإنهاء غزوها والانسحاب من أوكرانيا والوفاء بالتزاماتها بموجب الميثاق.

السيد بوليانسكي (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): في الشهر الذي انقضى منذ الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن بشأن أوكرانيا (انظر S/PV.9080)، أحرزنا تقدما كبيرا في تحقيق أهداف العملية العسكرية الخاصة.

فمع السيطرة على سيفيرودونيتسك وليسيتشانسك، قامت القوات المسلحة الروسية وتشكيلات جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الشعبيتين بتحرير أراضي جمهورية لوهانسك الشعبية بالكامل. ويجري تنفيذ هجوم منهجي في جمهورية دونيتسك الشعبية. وقد تم تحرير ما مجموعه ٢٥٥ مستوطنة في كلا المكانين، وهي ليست إلا مسألة وقت قبل أن

إن توقيع مذكرة بين روسيا والأمم المتحدة بشأن تيسير وصول المواد الغذائية الروسية إلى الأسواق العالمية يثبت مرة أخرى مدى عدم صحة المحاولات الرامية إلى إلقاء اللوم على بلدنا في أزمة الغذاء العالمية، المصطنعة التي نشأت بشكل مصطنع نتيجة الإجراءات التي تتخذها الدول الغربية، والتي نرى علامات عليها بوضوح متزايد.

وفي ٢٦ تموز/يوليه، بدأ مركز التنسيق المشترك العمل على تيسير نقل الحبوب من الموانئ الأوكرانية بشكل آمن، بمشاركة ممثلي أوكرانيا وروسيا وتركيا، وبالتنسيق مع زملائنا في الأمم المتحدة. ونأمل أن يبدأ قريباً تنفيذ اتفاقات إسطنبول تنفيذاً كاملاً وأن يبذل الأمين العام، وفقاً لالتزاماته، كل ما في وسعه لتذليل العقبات التي وضعتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالدفع والتأمين واللوجستيات للشحنات الروسية. وبالمناسبة، فإن نشر المعدات والمرافق العسكرية في ميناء أوديسا لن يفضي إلى نجاح تنفيذ اتفاق الحبوب. وسنواصل تدمير هذه الشحنات والمعدات، مثلما فعلنا في ٢٣ تموز/يوليه، عندما دمرنا سفينة عسكرية أوكرانية ومستودعا لصواريخ هاربون المضادة للسفن التي أرسلتها الولايات المتحدة. وليس في المذكرة التي وقعناها ما يمنعنا من مواصلة كفالة تجريد أوكرانيا من السلاح.

وخلال الشهر الماضي، تصاعدت الحرب بالوكالة التي شنها الغرب ضد روسيا، والتي تخاض حتى آخر أوكراني، إلى مستويات جديدة. مع بدء عمليات التسليم النشطة لمنظومات حديثة لإطلاق صواريخ متعددة إلى النظام الأوكراني، والتي يتم التحكم فيها واستخدامها بناءً على التعليمات الغربية، تقترب البلدان الغربية من الصلوح مباشرة في النزاع. ويزعم أن الشركات الغربية الخاصة تقدم إلى كييف عن طيب خاطر الصور التي ترسلها السواتل الخاصة بها لشن ضربات. وقد رأينا بالفعل مرارا كيف تُستخدم تلك الصور للإعداد لجميع أنواع الهجمات المصطنعة والاستنزافات. وبطبيعة الحال، لا يمكننا أن نتجاهل ذلك.

أما بالنسبة للأسلحة التي تُقدم إلى كييف والمرترقة الذين ما زالوا على الأراضي الأوكرانية، فستستمر القوات المسلحة الروسية في

أساليب التخويف هذه لن تؤدي إلا إلى تشجيع الجنود الأوكرانيين على الاستسلام. ونحن نشهد يوميا حالات متعددة لجنود من القوات المسلحة الأوكرانية يرفضون مواصلة القتال.

ويُعزى موقف سكان جنوب أوكرانيا المتغير، الذي وصفته للتو، بدرجة كبيرة إلى حقيقة أن القوات المسلحة الأوكرانية واصلت استخدام أسلوبها المفضل المتمثل في استخدام البنية التحتية المدنية كغطاء ومواقع لنشر المعدات الثقيلة. وقد أكد عشرات من شهود العيان التقارير الواردة عن معاملة نظام كييف لشعبه، وعلى عكس ما يسمى بالشهود في التحقيقات الأوكرانية والغربية، فإنهم لا يخفون أسماءهم وعناوينهم. كما يؤكدون أن القوات المسلحة الأوكرانية تستهدف الأعيان المدنية وتطلق النار على المدنيين، وهي أفعال تحاول لاحقا عرضها على أنها أعمال ترتكبها القوات الروسية. ويجري على نحو متزايد دحض الحوادث المدبرة، مثل الحوادث السيئة السمعة التي وقعت في بوتشا، ويكاد يكون من المستحيل تجاهل ذلك. ويبدو أن زملائنا الغربيين هم وحدهم من لا يلاحظ ذلك، وهذا ما رأيناه بأمر أعيننا حتى في جلسة اليوم. لقد أشارت زميلتنا البريطانية إلى قائمة شاملة بهذه الاستنزافات، وأشكرها عليها جزيل الشكر.

لقد أحرز بعض التقدم في الشهر الماضي بخصوص صادرات الحبوب الأوكرانية ووصول المواد الغذائية والأسمدة الروسية إلى الأسواق العالمية. ففي ٢٢ تموز/يوليه، تم توقيع وثيقتين منفصلتين تشكلان معا اتفاقا شاملا في إسطنبول. وأود أن أشدد على أننا كنا على استعداد لتسوية تلك المسائل منذ نيسان/أبريل بعد أن ناقشها الرئيس بوتين والأمين العام غوتيريش في اجتماعهما في موسكو. ومع ذلك حاولت كييف ورعاتها الغربيون تخريب الاتفاق الشامل، مع التركيز فقط على الجزء المتعلق بالحبوب الأوكرانية، على الرغم من أن ما هو محل خلاف، وفقا لتقديرنا، ليس إلا ٥ ملايين طن تقريبا، أو أقل من ١ في المائة من إجمالي حجم الحبوب في السوق العالمية. ونحن ممتنون للأمين العام وتركيا، لأنهما لم يوافقا على تنفيذ طلبات الغرب، مما أسهم إسهاما كبيرا في التمكين من التوصل إلى الاتفاق.

إلى الجماعات المسلحة الأوكرانية، بما في ذلك كتيبة آزوف، ثم بيعت وسُلمت إلى أراضي الاتحاد الأوروبي.

وأود أن أسأل زملاءنا الغربيين عما إذا كانوا يدركون عواقب أفعالهم، لأننا بدأنا نشك في ذلك. ففي نهاية المطاف، إنهم ينشئون بأيديهم مركزاً إقليمياً - وربما عالمياً - لعمليات تسليم الأسلحة غير المشروعة في وسط أوروبا، الأمر الذي تترتب عليه مخاطر حقيقية تهدد شعوبهم على حساب دافعي الضرائب. ولا يمكنهم القول إننا لم نحذرهم من مغبة ما سيحدث عندما تظهر الأسلحة المقدمة إلى أوكرانيا، على سبيل المثال، في منطقة نزاع في بلد ما في جزء آخر من العالم، مما يؤثر على حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة، أو عندما تصل إلى أيدي المتطرفين في أوروبا نفسها لتنفيذ هجوم إرهابي.

إن جميع المحاولات الرامية إلى ضخ الأسلحة إلى النظام الأوكراني لن تؤدي إلا إلى إطالة أمد معاناته وزيادة معاناة الشعب الأوكراني، الذي يستخدمه القادة الحاليون للبلد الذين لا يتحلون بالمسؤولية كوقود للحرب. وستتحقق أهداف عملياتنا العسكرية الخاصة، مهما كانت كمية الوقود التي تُصب على النار في شكل أسلحة.

وفي تموز/يوليه، حاول زملاؤنا الغربيون أن يتغافلوا في صمت عن حقيقة استخدام القوات المسلحة الأوكرانية للنشط لطائرات ميسرة أجنبية محملة بالمتفجرات لشن هجوم على محطة زابوريجيا النووية لتوليد الكهرباء. ونتيجة للهجوم الذي وقع في ٢٠ تموز/يوليه، اندلع حريق في موقع المحطة - ولولا حسن الطالع، لكان قد وقع حادث خطير كان جميع الأوروبيين سيشعرون بعواقبه. وأود أن أشدد على أننا نتكلم عن هجوم متعمد ومحدد الأهداف شنته القوات المسلحة الأوكرانية على مرفق نووي - أي أكبر محطة نووية لتوليد الكهرباء في أوروبا. وتم حل المشكلة ولا تزال المحطة تعمل بشكل طبيعي تحت سيطرة الجيش الروسي.

وأشد ما يصدمننا بشأن ذلك الحادث برمته هو النفاق الشنيع الذي أظهرته الدول الغربية، التي لم تتجرأ حتى على التعليق على ذلك الاستقزاز المتهور من قبل نظام كييف. ومع ذلك، في جلسات مجلس

تدميرها كأهداف عسكرية مشروعة. إن ضخ الأسلحة الثقيلة وأنظمة المدفعية والأسلحة النارية إلى أوكرانيا بصورة مستهترة يعني أنه بسبب الفساد المستشري بين القيادة السياسية والعسكرية الأوكرانية، تنتشر هذه الأسلحة وتصل إلى أوروبا. ومن المعروف جيداً أن نسبة كبيرة من هذه الأسلحة تقع في أيدي المهربين مباشرة من المخازن، مع وجود قنوات قائمة لإمداد السوق السوداء العالمية للأسلحة.

ويجري نشر معلومات عن الأسلحة المتاحة علناً تقريباً في مواقع معينة على الإنترنت. لقد وصلت المشكلة إلى أبعاد لم تعد كبريات وسائل الإعلام الغربية قادرة على التستر عليها، وحتى وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون (يوروبول) اضطرت إلى الاعتراف بذلك. وفي الأسبوع الماضي، قال المتحدث باسم الوكالة، السيد يان أوب جن أورث، لوكالة الأنباء الألمانية إن اليوروبول على دراية بتقارير عن الاتجار بالأسلحة الثقيلة وأن وكالات إنفاذ القانون الأوروبية لديها معلومات عن أشخاص يغادرون أوكرانيا بالأسلحة النارية. وشدد أيضاً على أنه لا يزال هناك خطر من وقوع جميع هذه الأسلحة في أيدي الجماعات الإجرامية المنظمة أو الإرهابيين.

ودأب عدد من وسائل الإعلام على تداول معلومات مسربة من الجزء السري في تقرير اليوروبول المقدم إلى المجلس الأوروبي. وتشير تلك المعلومات إلى أن الشبكات الإجرامية متورطة في تهريب عدد كبير من الأسلحة النارية والذخائر من أوكرانيا إلى بلدان الاتحاد الأوروبي. وتقدر الوكالة أنه تم إنشاء مخابئ للأسلحة على طول الحدود الأوكرانية للاتحاد الأوروبي.

ومن الأمثلة الواضحة على تلك الاستنتاجات نتيجة عملية مشتركة نفذتها وكالات إنفاذ القانون الهنغارية والسلوفاكية للقبض على جماعة إجرامية ضالعة في تهريب الأسلحة المقدمة إلى أوكرانيا. وعُثر على ترسانة كاملة، بما في ذلك بنادق قناصة ومدافع رشاشة ومنتجات، في بلدة راجكا الهنغارية - على بعد ساعة بالسيارة من المنتدى الدولي الرئيسي لنزع السلاح في فيينا. ووفقاً لأحد المعتقلين، فإن الأسلحة التي عُثر عليها تم توريدها إلى أوكرانيا وكانت متجهة

يسمع أي أصوات في المدينة. ولم يكسر هذا الصمت حتى صوت المدفعية، على الرغم من أن قصف القوات المسلحة الأوكرانية كان مستمرا منذ ذلك الصباح تحديدا.

ولم يتم اختيار التاريخ عشوائيا: ففي ٢٧ تموز/يوليه ٢٠١٤، قُتل كيرا جوك، التي لم تكن تبلغ من العمر حتى سنة، ووالدتها في هورليفكا، بالقرب من دونيتسك، خلال عمليات قصف للقوات الأوكرانية. وأنا أحمل صورتها الآن. كما توفي أربعة أطفال آخرين في ذلك اليوم. كانوا جميعا من بين أوائل ضحايا حرب كييف على دونباس والمستمرة منذ ثماني سنوات. شُيد زقاق الملائكة في دونيتسك تخليدا لذكراهم، وجرى بناء نصب تذكاري يحمل أسماء الأطفال الذين قتلهم أوكرانيا. ويوجد الآن ١٣٠ اسما هناك، بما في ذلك، على سبيل المثال، أناستازيا كونوليفا، البالغة من العمر ١٣ عاما، والتي أحمل صورتها الآن. لقد توفيت هي وشقيقتها وشقيقتها في قصف مدفعي على منزلهم في عام ٢٠١٥. ومن المؤسف أن تلك القائمة المروعة من الأسماء تطول بانتظام لتشمل أسماء جديدة.

ومنذ شباط/فبراير، لقي ٢٤٩ مدنيا، بينهم ١٦ طفلا، حتفهم في جمهورية دونيتسك الشعبية وحدها. وأطلب من الأعضاء النظر إلى صور فيرونيا بادينا البالغة من العمر ١٠ سنوات، التي قتلت جراء القصف الأوكراني في دونيتسك في ٥ تموز/يوليه، وماشا إيفتوخوفا البالغة من العمر ٧ سنوات، التي قتلت في ٦ تموز/يوليه في ملعب مع ثلاثة من أقرانها. إنني أتعمد أن أعرض على المجلس هذه الصور، لا لأن أوكرانيا قتلتهم في هذا الشهر فحسب، بل لأنهم قُتلوا، شأنهم شأن الأطفال الثلاثة الآخرين، بقذائف أطلقت من أنظمة مدفعية غربية.

وقبل أن تتسلم القوات المسلحة الأوكرانية نظم الأسلحة هذه، لم تكن لتصل ببساطة إلى تلك المناطق - ولكنها الآن تستطيع ذلك. وبعد أن قتلت القوات المسلحة الأوكرانية خمسة أطفال، واحدا تلو الآخر، لم يعرب الرئيس الأوكراني زيلينسكي عن تعازيه للأباء والأمهات الذين فقدوا فلذات أكبادهم. وبدلا من ذلك، قال:

”أخيرا تأكدنا من أن المدفعية التي تلقيناها من شركائنا الغربيين تعمل بقوة كبيرة. إنها حقا دقيقة كما ينبغي أن تكون.“

الأمن في آذار/مارس، كانت تلك الدول تثير حالة من الهستيريا حول التهديد الإشعاعي المزعوم الذي يفترض أنه نشأ عن قصف الجيش الروسي لمحطة زابوريجيا للطاقة النووية، على الرغم من نفي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ذلك علنا.

وبصراحة، فإن هذا يذكرنا إلى حد كبير بالتعامي الإجرامي الذي أظهرته البلدان الغربية في تعطيبتها على عدم تنفيذ كييف لاتفاقات مينسك على مدار سبع سنوات. ومن المأساوي أن قيادة الأمم المتحدة الآن تظهر نفس التعامي والكيل بمكيالين. وهذا النهج غير المسؤول لا يشجع نظام كييف إلا على اتخاذ المزيد من الخطوات التي تقوض الأمن النووي في القارة.

وأود أن أوجه انتباه الوفود الغربية إلى أن مدفعتها البعيدة المدى تسمح للقوات المسلحة الأوكرانية بالوصول إلى مناطق بعيدة داخل دونباس وقتل المدنيين دون أي منطوق عسكري، لمجرد تحقيق أغراض الانتقام والترهيب. ويستهدف نظام كييف عمدا المدارس والمستشفيات والمباني السكنية في دونيتسك وخيرسون وستاخانوف وهورليفكا. ويلقى ٥ إلى ١٠ أشخاص حتفهم يوميا تقريبا في دونباس، فيما يصاب عشرات آخرون نتيجة للقصف باستخدام الأنظمة البعيدة المدى التي قدمتها بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي. ووسائل الإعلام الغربية والأوكرانية هي الوحيدة التي لا ترى أيا من ذلك، ولكنها لا تجعل تلك الجرائم أقل بشاعة. ومن خلال تقديم المدفعية البعيدة المدى إلى أوكرانيا، أصبح الغرب متواطئا بشكل مباشر في جرائم الحرب التي يرتكبها نظام كييف.

وإنه لأمر مؤلم جدا أن يُقتل الأطفال جراء القصف الأوكراني. وفي منطقة دونباس، ما فتئ الأطفال يُدفنون بانتظام منذ ثماني سنوات - منذ بدء العملية العسكرية العقابية الأوكرانية في المنطقة. ويوم أمس الأول، أي في ٢٧ تموز/يوليه، نظمت جمهورية دونيتسك الشعبية يوما لإحياء ذكرى الأطفال ضحايا الحرب في دونباس. وفي ذلك اليوم، وضع سكان دونيتسك الزهور وأحضرُوا ألعابا إلى النصب التذكاري في زقاق الملائكة. وخلال الوقوف دقيقة والتزام الصمت، لا يكاد المرء

أو لروسيا أو للأراضي الأوكرانية المحررة، حيث يمكن للناس أخيراً، لأول مرة منذ عدة سنوات، الشعور بأنهم يستطيعون عيش الحياة كما يريدونها.

في الختام، أود مرة أخرى أن أخاطب زملاءنا الغربيين وأن أقول لهم إنهم يبعدون فعليا الخط الأمني المؤقت إلى الغرب، وهو الخط اللازم للتمتية السلمية للمناطق المذكورة، وبذلك فإنهم يعدلون أهداف وغايات عملياتنا العسكرية الخاصة. وينبغي لهم أن يفكروا في ذلك وأن يعرفوا أنه بمجرد أن ينتهي الأمر، سيتعين عليهم بطريقة أو بأخرى أن يعيشوا إلى جانبنا وأن يتعاونوا معنا. إنهم الآن إلى حد كبير يهيئون الظروف لتلك المرحلة بأنفسهم. صدقوني عندما أقول إن استعدادهم لمساعدة الأوكرانيين على قتل أطفال دونيتسك ولوهانسك لن ينساه أبداً سواء الشعب الأوكراني أو الروسي.

السيد كيماي (كينيا) (تكلم بالإنكليزية): يتمنى وفد كينيا للسفيرة جيرالدين بيرن ناسون نجاحا كبيرا في مهمتها المقبلة بصفتها الممثل الرئيسي لأيرلندا لدى الولايات المتحدة. سيفتقد مجلس الأمن عزم السيدة بيرن ناسون ومثابرتها في السعي إلى تحقيق أمن أضعف الفئات.

وأشكر وكالة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام، السيدة روزماري ديكارلو، على تشاظر تقييمها للحالة البائسة التي تسود أوكرانيا وعلى الجهود الجارية لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية.

تشيد كينيا بالدور القيادي الذي اضطلع به الأمين العام في تيسير إبرام اتفاق بين أوكرانيا وروسيا من أجل تصدير المنتجات الغذائية الأوكرانية بأمان عبر البحر الأسود، وكذلك في إتاحة تصدير الأغذية والأسمدة من روسيا. وأنا واثق من أن جميع الأعضاء يقدرون الرئيس رجب أردوغان وحكومة تركيا على الدور الرئيسي الذي اضطلعوا به في المفاوضات وبوصفهما جهة ضامنة. إن زيادة الصادرات من المنتجات الغذائية والأسمدة ستؤدي إلى التخفيف من معاناة الملايين في جميع أنحاء العالم. وذلك أيضا انتصار اشتدت حاجة الأمم المتحدة إليه، في وقت يتدنى فيه بشدة إيماننا الجماعي بتعددية الأطراف.

أخاطب الآن زملائي الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين الذين يجلسون في هذه القاعة. أريدهم أن يفهموا بوضوح ما سأقوله. الأطفال يقتلون بالأسلحة التي زودت بلدانهم أوكرانيا بها، والتي يدفع ثمنها من أموال دافعي الضرائب في تلك البلدان. ورئيس هذا البلد لا يعبأ بذلك ويتباهى بدقة تلك الأسلحة علنا. أهذا ما كانوا يحاولون تحقيقه؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فأين إدانتهم لهذا الجرم الذي لم يُسمع به من قبل؟ ربما اعتقد البعض في هذه القاعة أن النظام الأوكراني يقتل الأطفال في دونباس بدون قصد وأن موتهم، على حد تعبير شركائنا الأمريكيين السابقين، أضرار تبعية للأنشطة العسكرية. أخشى أنه يتعين علي أن أخيب آمال الأعضاء بشأن تلك المسألة.

هاكُم صورة أخرى. هل يعرف الأعضاء ما هذا؟ إنه لغم أرضي من نوع "بيتال" يجري تفعيله عن بعد. وتزرع القوات الأوكرانية الآن الكثير من هذه الألغام في دونباس بمساعدة الذخائر العنقودية. إنه لغم فريد من نوعه من حيث إنه في حجم راحة اليد. وفي الميدان، تكاد لا تُرى. إنها تبدو إلى حد كبير مثل لعبة للأطفال. فتفجر إذا لمست أو ديست. وهي قادرة على تشويه البالغين لكنه يكاد يكون من المؤكد أنها ستقتل الأطفال. برجاء الإجابة على هذا السؤال: لماذا تسقط هذه الألعاب القاتلة في عمق الجبهة الداخلية في المدن المدنية المسالمة؟ والجواب واضح. إنه قتل أكبر عدد ممكن من الأطفال. وقد تستوقفنا هذه القسوة برهة، ولكن الذين كانوا حاضرين في آخر جلستين غير رسميتين لمجلس الأمن المعقودتين بصيغة آريا بشأن أوكرانيا سيفهمون تماما أن جذور الكراهية تجاه أولئك الذين يعيشون في جنوب وشرق أوكرانيا تكمن في أيديولوجية النزعة القومية الأوكرانية والنازية الجديدة. سوف يعرف العالم حقائق كثيرة غير سارة عن الحوادث المروعة التي يفضل الداعمون الغربيون لأوكرانيا غض الطرف عنها. هذه هي النتيجة الواضحة للعمى الذي أصابهم.

وبعد أن عرضت هذه الصور للأطفال، لا أعتقد أنني بحاجة إلى قول أي شيء آخر. ستجتث النازية من أوكرانيا تماما وستجرد من كل أسلحتها. يجب ألا تكون هذه الدولة مصدر تهديد بعد الآن لدونباس

إن السباق نحو التطور التكنولوجي أصبح أكثر تسليحا من أي وقت مضى وصار جزءا من منافسة تلوح في الأفق بين الدول العظمى. هناك الآن خطر كبير، إن لم يكن خطر عظيم، لأن تؤدي التكنولوجيا المتطورة مثل الذكاء الاصطناعي إلى حروب أشد تدميرا بدلا من أن تكون محركات لتحقيق الرخاء للجميع. وبدلا من توجيه الجهود إلى الإصلاحات في مجال الحوكمة التي طولبت البلدان النامية بإجرائها على مدى جيل كامل، ستخصص الآن عمليات إنتاج وشراء التكنولوجيا المتطورة على أسس جغرافية سياسية. وفي الوقت نفسه، يلوح في الأفق مستقبل يسوده انعدام شديد في الاستقرار السياسي والاقتصادي، مما سيؤدي إلى إفقار وموت الملايين جراء أضرار تغير المناخ.

ومن الصعب، ونحن جالسون هنا في مجلس الأمن، أن نقول إن إحاطاتنا ومناقشاتنا وقراراتنا تتصدى بشكل مجد لتلك التهديدات الخطيرة للسلام والأمن الدوليين. وينبغي أن يتغير ذلك حتى لا يدير العالم ظهره لهذه القاعة المقدسة، التي لا تزال لديها أدوات مفيدة للمساعدة في التخفيف من بعض التحديات التي وصفتها، بل وفي إيجاد حلول لها.

بيد أن دق كينيا لناقوس الخطر لا يكفي وحده. إذ يجب أن نستغل الطابع الملح لهذه اللحظة لاتخاذ إجراءات أكثر طموحا وشجاعة لإنقاذ تعددية الأطراف وسلامنا المشترك. وتحقيقا لتلك الغاية، أود أن أطرح خمس توصيات.

أولا، سيؤمن العالم بولاية مجلس الأمن إذا استطاع أن يساعد في وقف الأعمال العدائية في أوكرانيا وأن يدعم التوصل إلى تسوية دائمة تحقق استقرار النظام الأمني الأوروبي. وينبغي للمجلس أن يفعل ذلك مع مراعاة احترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي. وعلى الرغم من صعوبة تحقيق تلك الأهداف، فإنها الحد الأدنى المطلوب تحقيقه إذا أريد لمجلس الأمن أن يكون ذا مصداقية وقادرا على التصدي للتحديات الأخرى التي أوجزتها.

ثانيا، يجب أن يتوقف مجلس الأمن عن كونه مجرد قاعة لتكرار النداءات المتزايدة من أجل المساعدات الإنسانية، بينما ملايين الأرواح

في بداية ما قيل لنا إنه عملية عسكرية خاصة في أوكرانيا، اعتقدنا أنه كان لا يزال هناك متسع من الوقت لكي تتمكن الدبلوماسية من حماية سلامة أراضي أوكرانيا. لقد مر أكثر من خمسة أشهر منذ ذلك الحين، ونحن الآن نشهد حرب استنزاف وحشية لا تظهر ميلا يذكر إلى وقف إطلاق النار من أجل إجراء مفاوضات. يعترضنا الحزن بفعل المعاناة الرهيبة التي تسببها تلك الحرب للأوكرانيين، والتي لم ينح من آثارها الوخيمة سوى عدد قليل من البلدان من بينهم كينيا. وللأسف، يجب علينا الآن أن نتعامل أيضا مع حقيقة باتت تزداد وضوحا عن الطاقات العسكرية التي أطلقت عنانها الحرب في أوكرانيا والتي تهدد بعصر جديد من النزاعات العالمية الكبرى. ومن المستصوب أن نستخدم هذه الإحاطة وكل منبر متاح لتحذير أعضاء الأمم المتحدة، على أمل أن يحفز ذلك على توحيد الصف لمقاومة المسار الحالي الذي نسير فيه. وإذا لم نتمكن من تشجيع الأطراف المتحاربة وحلفائها أو الضغط عليها للجلوس حول طاولة المفاوضات، فأمل أن نستخدم الأدوات الإقليمية والعالمية المتاحة لنا لتحقيق قدر ما من الأمن.

لقد حان الوقت أيضا لإجراء مداولات بشأن سبل التصدي للتهديدات العالمية الناجمة عن الحالة في أوكرانيا. لقد لحق الخراب بالنظام الأمني الأوروبي. وحل محل النظام تحالفات عسكرية سياسية تتأهب للحرب وتحاول ردع واحتواء بعضها البعض. إن الحالة في أوروبا اليوم تشكل تهديدا خطيرا للسلام والأمن الدوليين. وتحالفات القوى العظمى واستعراضاتها للقوة تعرض للخطر استقرار شبه الجزيرة الكورية وبحر الصين الجنوبي، على سبيل المثال لا الحصر، باعتبارهما منطقتين قد تندلع فيهما اضطرابات.

إن تصاعد وتيرة التنافس والتناحر الحاليين يمكن أن يتطور بسهولة ليصبح نزاعا يدمر الاقتصاد العالمي ويؤدي إلى حروب بالوكالة كالتالي سادت في حقبة الحرب الباردة. وسيعني ذلك على أقل تقدير أن الممرات البحرية الحيوية لنقل البضائع في اقتصادنا المعولم لن تكون مفتوحة وآمنة، وأن العولمة نفسها، التي كانت محركا كبيرا للتنمية، ستتوقف أو ربما ينعكس مسارها.

للاستجابة للأزمات العالمية المعني بالغذاء والطاقة والتمويل، يوفر منبرا قيما للعمل في الأجل القصير. وينبغي أن تحظى توصياته وحلوله بدعم مالي وتشغيلي كافٍ، وأن تكون جسرا يفضي إلى إصلاحات ومبادرات طموحة طويلة الأجل إذا أردنا إنقاذ تعددية الأطراف وحماية سلامنا المشترك.

أشكركم، سيدي الرئيس، وأهنتكم على رئاسة البرازيل للمجلس في شهر تموز/يوليه، إنها رئاسة اتسمت بالحس بالمسؤولية والتحلي بالمهنية والمهارة.

السيدة بيرن ناسون (أيرلندا) (تكلمت بالإنكليزية): أشكركم، يا سيادة الرئيس، على تكريمكم الجزيل لي في مستهل الجلسة التي ستكون الجلسة الأخيرة لي في مقعد الرئاسة هذا على هذه الطاولة. كانت ملاحظتكم مخلصمة ومؤثرة للغاية. أشكركم أجزل الشكر. وأود أيضا أن أشكر جميع زملائي على ملاحظاتهم الطيبة. وسأفتقدكم في سبيل الذود عن السلم والأمن الدوليين امتيازاً سيلازمني طوال حياتي الشخصية والمهنية أيضا. مرة أخرى، أشكركم أجزل الشكر.

في ٢٢ تموز/يوليه، رحبت أيرلندا ترحيبا حارا بالتوقيع على مبادرة البحر الأسود بشأن الحبوب، التي ما أن يتم تنفيذها ستساعد على تخفيف الضغط على البلدان التي تعاني نتيجة لقيود الإمدادات الغذائية وارتفاع الأسعار. ونحن نعلم أن هذا الاتفاق لم يأت بسهولة. وننتهي على أوكرانيا وروسيا للتغلب على العقبات، وهو أمر لازم للمتكمين من إبرام الاتفاق. ونقدر تقديرا عميقا الجهود الدؤوبة التي يبذلها الأمين العام وفريقه. ونقر أيضا بالمساهمة المهمة للرئيس أروغان وحكومة تركيا في التقريب بين مواقف الجانبين. وكما ذكر الأمين العام، فإن الاتفاق يمثل بصيص أمل في عالم مظلم بسبب الأزمات العالمية.

في العام الماضي، ارتفعت أسعار المواد الغذائية على الصعيد العالمي بنحو الثلث، ويمكن أن يعاني أيضا نحو ٩٥ مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الحاد نتيجة لذلك، وكثير منهم يعانون بالفعل من الجوع الذي تقاوم بسبب آثار تغير المناخ، والصراع، والمرض،

في جميع أنحاء العالم يتهدهدها انعدام شديد في الأمن الغذائي. لقد أثبت النزاع في أوكرانيا، مثله مثل جائحة فيروس كورونا، أن توزيع الإنتاج، ولا سيما في أفريقيا، والعالم النامي، يشكل شبكة أمان رئيسية. وإذا أرادت الدول الكبرى طرح قضيتها على أفريقيا، عليها أن تبدأ بالشراكة معنا لتحقيق الاستقلال في مجال الأسمدة والمكاسب في إنتاجيتنا الزراعية.

ثالثا، وافقنا على الوفاء بالتزامات باريس المتعلقة بالمناخ، بل أكثر من ذلك، وهي التزامات ستجري مناقشتها في المؤتمر السابع والعشرين المقبل للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ المزمع عقده في مصر، وهذا يمثل الحد الأدنى الذي بوسع البلدان الصناعية تحقيقه. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن يكون التكيف مع المناخ والتخفيف من آثاره نظاما تشغيليا أساسيا في المؤسسات المالية الدولية وفي كل حكومة، حيث توجد تغييرات جوهرية في النظام المالي العالمي وفي تعامله مع الديون والاستثمار في العالم النامي. وينبغي لتلك المؤسسات أن تستجيب بقوة للمناطق التي تعاني من آثار شديدة لتغير المناخ وتحتاج إلى تنمية قوية ومشتركة.

رابعا، نعتقد أن العمل المفيد الذي اضطلع به البنك الدولي في الحالات التي تكتنفها الهشاشة والصراع والعنف يشكل أساسا واعدة للعمل. وينبغي تنسيق ذلك العمل بقوة مع العمل المتعلق بتغير المناخ، كما وصفت بايجاز، ومع خطة الأمم المتحدة لبناء السلام. وبما لدى البنك من معرفة وموارد إنمائية، بالتنسيق مع معرفة الأمم المتحدة في مجال المعونة الإنسانية، وبناء السلام، وحفظ السلام، بالإضافة إلى وجودها الميداني، يمكنه إحراز تقدم ملموس في تحقيق السلام والقدرة على الصمود.

خامسا، وأخيرا، إن ذلك نتاج معركة كبرى ويجدر بأقوى الدول في الأمم المتحدة أيضا أن تكون من بين أكبر المساهمين في مؤسسات برينتون وودز. وحتى في الوقت الذي تحتاج فيه تلك المؤسسات إلى إصلاحات جوهرية من أجل الإدماج، لا يزال بإمكانها تقديم حلول طموحة للتحديات الرئيسية التي نواجهها. ونعتقد أن فريق الأمين العام

في هذا الشهر فقط، أصابت قذيفة تسيرانية روسية مناطق مدنية في فينيتسا في وسط أوكرانيا، مما أسفر عن مقتل ٢٢ شخصا على الأقل وإصابة أكثر من ١٠٠ آخرين. وكان من بين الذين أُبلغ عن مقتلهم طفلة تبلغ من العمر أربع سنوات ومصابة بمتلازمة داون. هذا هو الفساد المطلق. كما نعلم جيدا، هذا ليس أول هجوم تشنه روسيا على البلدات والمدن الأوكرانية. ومع ذلك، فإنه ينم عن اتجاه مثير للقلق من الهجمات على الأهداف المدنية التي يبدو أن لها هدفا واحدا فقط في الأذهان، أي تخويف السكان المدنيين وترويعهم. واسمحوا لي أن أكون واضحة هنا، لا بد من محاسبة المسؤولين عن هذه الهجمات.

في جميع أنحاء أوكرانيا، تركت الهجمات على الهياكل الأساسية المدنية ملايين الناس بدون إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية، بما في ذلك المياه والكهرباء والغاز والمأوى اللائق. لقد رأينا جميعا الصور وقرأنا التقارير. فالنساء تضع مواليدها في الملاجئ وأقبية المستشفيات، مع انعدام توفر الكهرباء للحاضنات. وهذا أمر لا يقبله الضمير. ويتعرض الأطفال لخطر وشيك يتمثل في عزلهم عن مياه الشرب المأمونة. وتضطر الأسر إلى الفرار بسبب الخوف من القصف والحرب أو بسبب نقص الكهرباء والتدفئة في منازلها بحيث أضحت غير صالحة للعيش. ومن المتوقع أن تتزايد الاحتياجات ما دامت الأعمال القتالية مستمرة، مما يندرج بتفاقم الوضع الإنساني المتردي أصلا مع دنو حلول فصل الشتاء.

ونحضر الاتحاد الروسي مرة أخرى على الامتثال لالتزاماته بموجب القانون الدولي. ويجب على أطراف النزاع الامتثال للقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك الالتزام بالتمييز بين المدنيين والمقاتلين، ومهاجمة الأهداف العسكرية فقط، وحظر الهجمات العشوائية وغير المتناسبة، والالتزام باتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة في الهجوم. لقد قلت ذلك من قبل، وسأقوله للمرة الأخيرة: الامتثال ليس أمرا اختياريا. ونحث الأطراف على تيسير وصول المساعدات الإنسانية، على نحو كامل وآمن ومن دون عوائق، إلى المحتاجين إلى المساعدة المنقذة للحياة والدعم الطبي.

وتداعيات جائحة فيروس كورونا على نطاق العالم. ونحث على التنفيذ الكامل والفوري للمبادرة. وببساطة، ما من شيء يمكن أن يكون أكثر إلحاحا من هذا الأمر. ولهذا السبب فإن الهجوم الروسي على ميناء أوديسا بعد أقل من ٢٤ ساعة من توقيع الاتفاقية كان خطوة خبيثة. وندين إدانة صريحة هذا العمل المستهجن. لقد تعهدت جميع الأطراف بالتزامات واضحة لضمان النقل الآمن للحبوب الأوكرانية إلى الأسواق العالمية للمساعدة في معالجة أزمة الغذاء العالمية، والحد من الضغط على ارتفاع الأسعار وتخفيف معاناة الملايين، بما في ذلك في الأماكن التي دمرها الجوع بالفعل، مثل الصومال، وإثيوبيا، واليمن، ولبنان. ونحث جميع الأطراف على التصرف بحسن نية وتنفيذ التزاماتها من دون إبطاء.

إن أيرلندا، منذ انضمامها إلى مجلس الأمن، واضحة وضوح الشمس بشأن الصلة الراسخة بين الصراع والجوع. ونشجع أولئك الذين كانوا مترددين، ونحضر غير المتحمسين، على الاعتراف بهذه الصلة والتفكير مرة أخرى في الأمر، وإعادة النظر في موقفهم وإمعان النظر في هذه الأزمة العالمية.

بينما نرحب باتفاق يوم الجمعة الماضي، يجب ألا ننسى سبب الحاجة إلى هذا الاتفاق في المقام الأول. فمنذ أكثر من خمسة أشهر، شنت روسيا حربا على أوكرانيا بلا مسوغ، ومن دون سابق استفزاز، في انتهاك للقانون الدولي، وهي حرب تشكل إهانة مطلقة لميثاق الأمم المتحدة. إن جلنا هنا يكرس نفسه كل يوم لحماية الميثاق وتعزيزه. والميثاق هو محكنا الأساسي. وهذه الحرب انتهاك لذلك الميثاق النفيس. مع مرور كل يوم، تظهر شهادة مروعة جديدة. إذ يُستهدف الرجال والنساء الأبرياء بإطلاق النار عليهم أثناء عملية إجلائهم لإنقاذ حياتهم. ومحكوم على الأطفال أن يعيشوا طوال حياتهم في ظل التجنيدات والقصف العشوائي لمنازلهم ومدارسهم وملاعبهم. يتكلم الأوكرانيون المسنون عن تعرضهم للوحشية والتجوع في منازلهم. ففي جميع أنحاء البلاد، يتم استهداف المدنيين وتشريدهم وموتهم نتيجة حرب لا ذنب لهم فيها بأي شكل من الأشكال.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أدلي الآن ببيان بصفتي ممثلاً للبرازيل.

أشكر البعثتين الدائمتين لألبانيا والولايات المتحدة على اقتراح عقد هذه الجلسة، وأشكر وكالة الأمين العام ديكارلو.

لقد أصبحنا جميعاً في هذا الشهر على علم بالأعمال العسكرية في أوديسا، وتشاسيف يار، وفينيتسا، وتشوهوف، وخاركيف، وغيرها من المدن الأوكرانية، التي أودت بحياة عشرات الضحايا. إن هذه الهجمات على المدنيين تشكل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني. ونحن نكرر الدعوة الموجهة إلى الأطراف من أجل ضبط النفس ومنع سقوط المزيد من الضحايا المدنيين كأثر جانبي للأعمال القتالية. منذ بداية الصراع قبل خمسة أشهر ونحن نصر على ضرورة الانخراط في حوار بناء وعملي يحد من الخسائر الفادحة المفروضة على أوكرانيا والبدء بعملية إعادة إحلال السلام.

لقد أدى النزاع والجزاءات المرتبطة به إلى تفاقم الاتجاهات المغلقة في جميع أنحاء العالم. إن ارتفاع أسعار الغذاء والوقود، فضلاً عن خطر حدوث أزمة في الإمدادات، يلحقان بالبلدان النامية أشد الضرر. والاتفاق الذي أعلن عنه يوم الجمعة الماضي قد جلب معه الأمل في إمكانية التوصل إلى حلول سياسية. وأسفرت المفاوضات بين الطرفين عن استجابة ملموسة لمشكلة ملحة. إن الاتفاقين في إسطنبول يمهدان الطريق لاستئناف صادرات الحبوب والأسمدة وإعادة إدماج البلدين في الأسواق الدولية. نشكر الأمين العام وحكومة تركيا على دورهما الحاسم في التوسط في الاتفاقين.

وتشاطر البرازيل الأعضاء الآخرين خيبة الأمل التي أعربوا عنها إزاء عجز مجلس الأمن عن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الموافقة على بيان رئاسي أو صحفي. ومع ذلك ينبغي أن نرحب بالمشاركة النشطة من الأطراف في المفاوضات. ونحث كلا الجانبين على تجنب الأعمال التي يمكن أن تعرض للخطر تنفيذ الاتفاقين. إن الإصرار على البحث عن نتيجة حاسمة في ساحة المعركة لن يؤدي إلا إلى دمار أكبر.

روسيا وحدها تتحمل مسؤولية هذه الحرب. وروسيا وحدها تستطيع أن تنتهي هذه الحرب. وقد حان الوقت لذلك. يجب على روسيا أن تنتهي عدوانها، وأن تمتثل لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، وأن تسحب جميع قواتها من دون قيد أو شرط من كامل أراضي أوكرانيا السيادية.

السيدة نغيما ندونغ (غابون) (تكلمت بالفرنسية): بالنيابة عن غابون، أود أيضاً أن أعرب للسفيرة المغادرة جيرالدين بيرن ناسون عن تمنياتي لها بالنجاح في دورها الجديد. لقد كان من دواعي سروري الحقيقي أن أعمل معها بشأن المسائل التي نوقشت في مجلس الأمن. لقد استمعنا عن كثب إلى المعلومات المستكملة التي قدمتها السيدة ديكارلو عن الحالة في أوكرانيا، وأود أيضاً أن أدلي ببعض الملاحظات. مع دخول الحرب في أوكرانيا قريباً شهرها السادس تود غابون أن ترحب بمبادرة حبوب البحر الأسود التي تم توقيعها يوم الجمعة الماضي في إسطنبول. إن هذا الاتفاق، الذي وُقع تحت رعاية الأمين العام ويسرته حكومة تركيا، سيجعل من الممكن - كما نأمل - تلبية احتياجات العديد من البلدان، ولا سيما البلدان الأفريقية، التي تعتمد على إمدادات الحبوب من روسيا وأوكرانيا. إن هذا الحدث غير المسبوق هو شهادة على ما هو ممكن تحقيقه عندما تتمكن جميع الأطراف من تجاوز خلافاتها من أجل بلوغ هدف مشترك. والتنفيذ السريع للاتفاق أمر أساسي وسيطلب نفس القدر من الالتزام من الطرفين لتحقيق النتائج المنتظرة.

إن العواقب الإنسانية للحرب يمكن، بل يجب، أن تتوقف. وتوقيع هذا الاتفاق هو تطور إيجابي، ونأمل أن يسمح لنا ببدء زخم جديد. وتشجع غابون الطرفين على الاستفادة من هذا الزخم للنظر في اتخاذ خطوات إضافية لحل الأزمة. ويبدو إبرام وقف لإطلاق النار على الفور أمراً ملحا وضرورياً وفي متناول اليد، شريطة أن يتفق الطرفان على مضاعفة التزامهما بتحقيق ذلك الهدف.

وأود أن أختتم بياني بالإعراب مرة أخرى عن دعم غابون للمبادرات الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي للحرب، ولا سيما المساعي الحميدة للأمين العام.

”زد“. وكان بعض هؤلاء الجنود الروس الذين يظهرون في المقطع قد صُوروا في وقت سابق على الخطوط الأمامية في دونباس في حيزران/ يونيو. وبعد التعذيب القاسي واللإنساني، تم قتل الضحية. سيحقق مكتب المدعي العام في أوكرانيا في هذا الحادث، وسنبذل مجلس الأمن بنتائج التحقيق.

واليوم، ارتكبت روسيا جريمة حرب أخرى مروعة بتفجير سجن في أولينيفكا المحتلة، بمنطقة دونيتسك، حيث كانت تحتجز أسرى حرب أوكرانيين، معظمهم من كتيبة آزوف. لقد سعى المحتلون الروس إلى تحقيق أهدافهم الإجرامية من أجل اتهام أوكرانيا بارتكاب جرائم حرب، فضلا عن التستر على تعذيب وعمليات إعدام السجناء التي نفذوها هناك. وثمة دلائل عديدة في أن من يُسمى بـ ”أمين المظالم في جمهورية دونيتسك الشعبية“، موروزوفا، قد أبلغ بأنه لم تقع إصابات بين موظفي المستعمرة.

وأود أن أعرب عن امتناني للرئاسة البرازيلية على تنظيم جلسة اليوم. ولا تزال مسألة الحرب الروسية ضد أوكرانيا ذات أهمية كما كانت دائما لأننا لا نلاحظ أي خفض للتصعيد في الميدان، ولم تتخل روسيا عن خططها العدوانية والاستعمارية الجديدة فيما يتعلق بأوكرانيا. وعلاوة على ذلك، ذهب وزير الخارجية الروسي لافروف إلى أبعد من ذلك، مدعيا مؤخرا أن ”الهدف الجغرافي“ لما يسمى بالعملية الخاصة قد تم توسيعه ليشمل عددا من الأقاليم الأخرى. وفي الواقع، بدأ الأمر وكأنه رغبة دنيئة لسارق يود الاحتفاظ بما سرق.

ولا يمكن للمرء أن يتوقع أن يختلف السلوك الروسي في المجلس عن سلوكه في الميدان. فقد استغرق الأمر أقل من ٢٤ ساعة لكي تعارض روسيا بوضوح المبادرة المذكورة أعلاه الموقعة في إسطنبول في ٢٢ تموز/يوليه وأن تقصف ميناء أوديسا بالصواريخ. وهذا واحد من ثلاثة موانئ التزمت بعدم مهاجمتها، وفقا للوثيقة.

وكما هو الحال دائما، أظهرت روسيا تناقضا عند تقديم أعذارها. ففي البداية، كما ورد في التقارير، نفت روسيا مسؤوليتها عن الهجوم تماما. ثم في اليوم التالي، أدركت روسيا أن كذبتها الصريحة واضحة

وعلى الرغم من أن الأشهر القليلة الماضية يبدو أنها قللت من شأن دور الدبلوماسية في التعامل مع الأزمة، إلا أنه في مواجهة أكبر التحديات بالتحديد يجب أن نظل ملتزمين بروح الأمم المتحدة وأن نكرس كل جهودنا لتحقيق السلام الدائم. دعونا لا ننساق وراء الاندفاع إلى إغلاق الأبواب أمام الحوار. إن اتفاقات إسطنبول توجه إلى مسار قابل للتطبيق. ويجب أن يكون الاستئناف الفوري للمفاوضات المباشرة بين الطرفين لإنهاء الأعمال القتالية أولوية المجلس، بغية وقف تصعيد العنف وتجنب فقدان الآلاف من الأرواح البشرية.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيس المجلس.

أود أن ألفت انتباه المتكلمين إلى الفقرة ٢٢ من المذكرة الرئاسية S/2017/507، التي تشجع جميع المشاركين في جلسات المجلس على الإدلاء ببياناتهم خلال خمس دقائق أو أقل، تمشيا مع التزام مجلس الأمن بالاستخدام الأكثر فعالية للجلسات المفتوحة.

أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد كيسليتسيا (أوكرانيا) (تكلم بالإنكليزية): قبل أن أبدأ مداخلتني أود أن أنضم إلى كل من شكر السيدة جيرالدين بيرن ناسون على كونها زميلة جيدة وعلى قيامها بعمل ممتاز. على الرغم من أنها قررت، لأي سبب من الأسباب، الانتقال جنوبا، كما لو لم يكن الجو حارا بما فيه الكفاية هنا، إلا أن الروح الأيرلندية ستبقى معنا. إننا نقدر كثيرا نزاهة أيرلندا، وننتقل إلى العمل مع من يحل محلها أياً كان. أشكرها جزيل الشكر.

وأشير هنا أيضا إلى حضور ممثلي روسيا الإرهابية في المقعد الدائم للاتحاد السوفياتي.

هناك الكثير من الأدلة على الطبيعة الإرهابية للنظام الروسي الحالي، ولا تزال الأدلة الأكثر رعبا تظهر لنا. فقد تم بالأمس نشر مقطع فيديو في قنوات تلغرام الروسية لعرض أسير حرب أوكراني يتم إخصاؤه من قبل محتجزيه الروس - وهم مجموعة من الرجال يرتدون الزي العسكري الروسي، والذي تظهر عليه الشارة التي تحمل حرف

من السهل التدقيق في مصدر الأوامر. ولحسن الحظ، في حالة تلك المذكرة الدبلوماسية، من الواضح أنها موقعة بالحبر، وسيتم الاحتفاظ بها كدليل.

ومنذ اجتماعنا السابق (انظر S/PV.9080)، أضيفت صفحات دموية ومخزية أخرى إلى قائمة جرائم الحرب الروسية. وقد أضيفت يوميا، إن لم يكن كل ساعة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، أصابت الصواريخ الروسية في ١ تموز/يوليه مبنى سكنيا ومنتجعين في قرية سيرهيفكا بمنطقة أوديسا، مما أسفر عن مقتل ١٩ شخصا وإصابة ٣٤ آخرين. وقتل ثمانية وأربعون من السكان المدنيين، من بينهم طفل، عقب استهداف الصواريخ الروسية لمبنى سكني مكون من خمسة طوابق في مدينة تشاسيف يار بمنطقة دونيتسك في ٩ تموز/يوليه. وفي ١٤ تموز/يوليه، صدم العالم بالضربة الصاروخية الروسية على وسط مدينة فينييتسا. وقتل ستة وعشرون مدنيا، من بينهم ثلاثة أطفال، وجرح ما يقرب من ٩٠ آخرين. وبالأمر زاد الإرهابيون الروس عدد الضحايا بين الأوكرانيين بقصف صاروخي، بما في ذلك انطلاقا من أراضي بيلاروس، على كروبيفنييتسكي، وليوتيج في منطقة كييف، وهونشاريفسكي في منطقة تشيرنيهيف. وتتعرض خاركيف وميكولايف لقصف صاروخي ومدفعي كثيف بشكل يومي تقريبا. وهذا الصباح، قصف الروس محطة للحافلات في ميكولايف بالذخائر العنقودية، مما أسفر عن مقتل خمسة وجرح سبعة مدنيين. وفي وقت سابق، ربما رأى العديد من أعضاء المجلس صورة مفجعة التقطت في خاركيف في ٢٠ تموز/يوليه. وتظهر الصورة رجلا يصلي وهو يمسك بيد ابنه البالغ من العمر ١٣ عاما، الذي قتل في محطة للحافلات بصاروخ أورغان "Urgan" الروسي. وقتل الأطفال الأبرياء هو ما يسميه القتلة الروس اجتثاث النازية.

وهناك هدف آخر معلن، ما يسمى بنزع السلاح، وهو يعني تدمير المدن الأوكرانية بالكامل. والبنية التحتية المدنية هي من بين الأهداف الرئيسية. فاعتبارا من يونيو/حزيران، على سبيل المثال، أدت الحرب الروسية إلى تدمير أو إلحاق الضرر بـ ١١٦ ٠٠٠ مبنى سكني كان يقطنها ٣,٥ ملايين أوكراني. وفي ١٤ منطقة أوكرانية، دمر ١٨٣

للجميع، واضطرت إلى تغيير القصة. ومع ذلك، تحملت روسيا المسؤولية من خلال قول كذبة أخرى مفادها أن الهدف كان مخزنا للصواريخ في ميناء أوديسا. وقد تم دحض هذه الكذبة بسهولة من خلال لقطات مكثفة من الموقع، لم تظر أي علامة على تفجير ثانوي للصواريخ الأوكرانية المزعومة. ونحن ممتنون للأمين العام على إدانته القاطعة لهذا الهجوم. وقد جعل تقييمه الواضح جميع المحاولات الروسية لخلق محاذير مصطنعة لم ترد قط في وثائق إسطنبول غير مجدية.

ولا تزال أوكرانيا مصممة على الإسهام في حل أزمة الغذاء. وسنشارك بصورة بناءة في أنشطة مركز التنسيق المشترك، الذي افتتح رسميا في إسطنبول في ٢٧ تموز/يوليه. والآن تقع على عاتق الشركاء الدوليين مسؤولية كفاءة امتثال روسيا لالتزاماتها في إطار التشغيل الآمن لممر الحبوب. وهذا هو الشرط المسبق الوحيد لرفع القيود عن أكثر من ٢٠ مليون طن من الحبوب من محصول الحبوب العام الماضي في أوكرانيا. وقد زار الرئيس زلينسكي اليوم ميناء تشورنومورسك التجاري البحري، حيث تم تحميل أول ناقلة للحبوب منذ بداية الحرب بالحبوب الأوكرانية. والآن ننتظر الضوء الأخضر من الشركاء، ممثلي الأمم المتحدة وتركيا، فيما يتعلق ببدء نقل الحبوب.

ومن الشائن أن روسيا لا تزال تحاول نشر الأخبار الزائفة بدلا من الوفاء بالتزاماتها. وبصراحة، ينبغي أن يتفحص المذكرة الدبلوماسية المرسله هذا الأسبوع، بتوقيع القائم بالأعمال الروسي، أخصائيو طبيون بدلا من أعضاء مجلس الأمن. واسمحوا لي أن أقتبس جملة واحدة فقط منها: "إن القوات المسلحة الروسية لا تستهدف البنية التحتية المدنية". هل هذا مزاح؟ وهل يعتقد الدبلوماسي الروسي أن مجلس الأمن هو أستوديو عرض برنامج المذبة الروسية سكايبيفا؟ وإذا كانت هذه علامة مبكرة على الدفاع القائم على ادعاء الإصابة بالجنون، فلنتذكر أن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية لم تكن نتيجة للإصابة بالجنون أو المرض. وقد ارتكبتها آلاف الأفراد بشكل جماعي. فقد عمل أتباع هتلر وضباطه ودبلوماسيوه، مثل أتباع بوتين وضباطه ودبلوماسيوه اليوم، بجد لإرضاء وتنفيذ رغبات الزعيم وأوامره، حتى لو لم يكن

العقاب الذي تستحقونه كدولة وأفراد أعضاء في خلية الحرب الروسية في مانهاتن“.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل سلوفاكيا.

السيد غرونفالد (سلوفاكيا) (تكلم بالإنكليزية): على مدى أكثر من ١٥٠ يوما منذ بدء الحرب الطائشة التي شنها الاتحاد الروسي ضد أوكرانيا، وبالرغم من النداءات المتعددة التي وجهها المجتمع الدولي إلى الاتحاد الروسي لكي يوقف فورا أعماله القتالية، لا يزال القصف الشديد للمدن والصواريخ التي تطلق فوق رؤوس المدنيين الأبرياء يشكل واقعا يوميا مروعا للسكان الأوكرانيين. لقد أسفرت هذه الهجمات عن زيادة كبيرة في الخسائر في صفوف المدنيين - زاد عددهم على ١٢ ٠٠٠ حتى الآن وفقا لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وقُتل نتيجة لذلك أكثر من ٥ ٠٠٠ وجرح ٧ ٠٠٠ مدني. وغني عن القول أن الواقع أسوأ بكثير من ذلك.

وفي هذا الصدد، لا بد من التذكير بالسبب الذي جعل الاتحاد الروسي يبدأ هذا العدوان غير المبرر على أوكرانيا في انتهاك صارخ للقانون الدولي: لمجرد إنكار حق أوكرانيا في تقرير مستقبلها، لا سيما حقها في أن تقرر تحقيق الرخاء للبلد ورفاه مواطنيه الذين يضطرون الآن للعيش في خوف ويشهدون الدمار الهائل لمنازلهم وللبنية التحتية المدنية الحيوية مثل المرافق الصحية والتعليمية. استجابة لذلك يجب كفالة احترام القانون الدولي الإنساني.

نود أيضا أن نغتتم هذه الفرصة لندين مرة أخرى الدعاية الروسية وما يتصل بها من تشويه للحقائق وترويج لواقع بديل ما زال الاتحاد الروسي يطرحه اليوم، بما في ذلك ما يتعلق ببلدي. وهذا أمر مؤسف جدا ونرفض تماما ادعاءاته. أود أن أؤكد مجددا أن المعتدي المسؤول عن هذه الحالة واضح جدا: إنه الاتحاد الروسي وهو وحده الذي يستطيع أن يقرر وقف هذه الحرب فورا وندعوه إلى أن يفعل ذلك دون مزيد من التأخير.

لقد التزمت سلوفاكيا جنبا إلى جنب دول وأصحاب مصلحة آخرين بمساعدة أوكرانيا في جهود التعمير والإنعاش حالما ينتهي هذا

موقعا دينيا، بما في ذلك ١٧٣ موقعا مسيحيا و ٥ مواقع إسلامية و ٥ مواقع يهودية. وتخليلوا فقط كيف دمر الجنود الروس، الذين باركهم البطريرك الأرثوذكسي كيريل، ما يقرب من ٢٠٠ كنيسة أرثوذكسية في أوكرانيا. وقد كانت صور الأطفال الأوكرانيين الملقاة على الأرض في المدن والقرى الأوكرانية المدمرة حقيقة واقعة في الأشهر الخمسة الماضية من الحرب. وهذه حقيقة لن نعتاد عليها أبدا ولن نقبلها أبدا ولن نغفرها أبدا.

لقد لجأت روسيا إلى الإرهاب من للترهيب ولتقويض تصميمنا على المقاومة. وتحقيقا لتلك الغاية، قصفت المدن والقرى في جميع أنحاء أوكرانيا بأكثر من ٣ ٠٠٠ صاروخا. غير أن الأثر المترتب على ذلك هو العكس تماما، فالمجتمع الأوكراني متحد في تطلعه إلى تحرير أراضيها ذات السيادة وتقديم جميع المسؤولين عن القتل والتدمير إلى العدالة.

واسمحوا لي أن أقتبس من شخص قضى أياما وشهورا وسنوات في هذه القاعة بالذات. وعلى الرغم من أن ذلك الشخص ترأس مجلس الأمن، فقد قال:

”لا يوجد شيء في الالتزامات التي تعهدت بها روسيا، بما في ذلك في إطار الاتفاقات الموقعة في ٢٢ تموز/يوليه في إسطنبول، من شأنه أن يمنعنا من مواصلة العملية العسكرية الخاصة“. وهذا يعني، في الواقع، أنه ليس هناك ما يردع روسيا عن أعمال القتل والتدمير.

فليس للأمم المتحدة ميثاق خاص بروسيا. وليست هناك اتفاقيات جنيف خاصة بروسيا. كما لم تعد هناك قيود على السيد لافروف.

لقد حان الوقت لنقول بصوت عال وواضح للوفد الروسي:

”أنت هنا لأننا سمحنا لك بذلك لأسباب ثبت خطأها. ونحن - جميعنا - نتسامح مع وجودكم لمجرد أننا بحاجة إلى تنكيركم يوميا بأنكم ستسألون عن جرائم الحرب وأن المقعد السوفياتي في هذا المجلس لن يساعدكم على الإفلات من

أود أن أركز في بياني على ثلاث نقاط. أولاً، أود أن أتناول الانتهاكات المستمرة لميثاق الأمم المتحدة من جانب الاتحاد الروسي. ما زال الاتحاد الأوروبي يدين بأشد العبارات الحرب العدوانية غير المبررة وغير القانونية التي تشنها روسيا بمساعدة بيلاروس ضد أوكرانيا. إن لهذا الانتهاك الصارخ للقانون الدولي، خاصة لميثاق الأمم المتحدة عواقب وخيمة على أوكرانيا وفي جميع أنحاء العالم لأنه يقوض بشكل خطير النظام الدولي القائم على القواعد بوصفه أساساً للسلام والأمن العالميين، فضلاً عن أنه حجر الأساس للمنظمة.

وكما فعلت الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، نكرر مطالبتنا بأن تنتهي روسيا - بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن - حربها فوراً وأن توقف جميع أعمالها القتالية دون قيد أو شرط وأن تسحب قواتها ومعداتها العسكرية من جميع أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دولياً. وندين أيضاً الاستعدادات المعلنة لإجراء استفتاء منظم في أجزاء من منطقة خيرسون بشأن الانضمام إلى الاتحاد الروسي. ولن يعترف المجتمع الدولي بنتيجة هذا الاستفتاء غير القانوني. رداً على العدوان الروسي يظل الاتحاد الأوروبي إلى جانب شركائه ثابتاً في دعمه لأوكرانيا في دفاعها الشجاع عن سيادتها وسلامتها الإقليمية.

ثانياً، يجب احترام القانون الدولي الإنساني. وندين الهجمات الشنيعة والمتكررة التي تشنها القوات المسلحة الروسية على المدنيين والبنية التحتية المدنية. ففي الشهر الماضي وحده قتلت الضربات الصاروخية الروسية مدنيين أبرياء، بمن فيهم أطفال، في معظم مناطق أوكرانيا. إن استمرار قصف المدنيين والمرافق المدنية أمر غير مقبول ويرقى إلى جرائم حرب. وتتحمل روسيا المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم وستساءل عنها. كما نحث روسيا على السماح بوصول المساعدات الإنسانية بطريقة آمنة سريعة ودون عوائق أو تأخير بحيث يمكن إيصال المساعدة إلى المحتاجين.

ثالثاً، وأخيراً، أود أن أؤكد أهمية الجهود المبذولة للتخفيف من آثار انعدام الأمن الغذائي العالمي. يرحب الاتحاد الأوروبي بالتقدم

الكابوس. ومما لا شك فيه أن أوكرانيا ستزدهر مرة أخرى، بيد أن دماء ضحايا هذه الحرب الطائشة سوف تلتخ إلى الأبد أيدي الاتحاد الروسي.

وإذ نتحدث عن المدنيين يجب أن نذكر أيضاً مئات الملايين من الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد في جميع أنحاء العالم. فالإتحاد الروسي وحده المسؤول عن تفاقم أزمة الأمن الغذائي العالمية بسبب حربها هذه على أوكرانيا.

ترحب سلوفاكيا بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين أوكرانيا والاتحاد الروسي لرفع الحظر المفروض على تصدير الحبوب عبر البحر الأسود الذي تم التوقيع عليه في الأسبوع الماضي. ونشيد بتركيا والأمم المتحدة على جهودهما ودورهما الحاسم في التوصل إلى هذا الاتفاق. بيد أننا نشعرنا بالجزع من إصابة القذائف الروسية ميناء أوديسا بعد يوم واحد فقط من توقيع الاتفاق، الأمر الذي لا يدل إلا على تجاهل الاتحاد الروسي التام للقانون الدولي. ونحث الاتحاد الروسي على الامتناع عن اتخاذ أي إجراء إضافي من شأنه أن يعوق تنفيذ هذا الاتفاق الذي يعد خطوة هامة نحو التغلب على انعدام الأمن الغذائي العالمي الناجم عن العدوان الروسي على أوكرانيا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطى الكلمة الآن لممثل الاتحاد الأوروبي، بصفته مراقباً.

السيد كاميلي (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء. بدايةً، أود أن أشرك في كل النشاء على السفارة بيرن ناسون. من الواضح جداً أننا سنفتقدنا في قاعة مجلس الأمن، كما سيفتقدنا أصدقائنا في الاتحاد الأوروبي. ونتمنى لها حظاً سعيداً في واشنطن العاصمة.

نرحب بمناقشات اليوم بشأن أوكرانيا ونشكر البرازيل على تنظيم هذه الجلسة. إن من الضروري أن يُبقي مجلس الأمن الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا قيد نظره. وأود أن أشكر وكالة الأمين العام ديكارلو على إحاطتها ومعلوماتها المستكملة.

إلى أي بلد ثالث. ونحن على استعداد للنظر في مسائل مثل تجنب التعامل مع السوق والإفراط في الامتثال، وسنعالج أي عقبات ملموسة تُثار.

أخيراً، دعونا لا ننس أن روسيا نفسها تؤدي إلى تفاقم أزمة الغذاء العالمية بحربها العدوانية ضد أوكرانيا وهجماتها المتكررة على حقول الحبوب ومرافق التخزين والنقل في أوكرانيا. وإذا كانت روسيا ملتزمة حقاً بتخفيف حدة الوضع في جميع أنحاء العالم، وفي أفريقيا على وجه الخصوص، فيتعين عليها أن توقف حربها فوراً.

وفي الختام، أود أن أؤكد مجدداً تضامن الاتحاد الأوروبي الكامل مع أوكرانيا والشعب الأوكراني. وسنواصل تقديم الدعم القوي، بما في ذلك المساعدة الإنسانية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، مهما طال الأمر. كما يلتزم الاتحاد الأوروبي التزاماً راسخاً بإظهار المسؤولية والتضامن العالميين في معالجة الآثار الدولية للعدوان الروسي، وخاصة على الفئات الأكثر ضعفاً.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل لاتفيا.

السيد فيليبسونز (لاتفيا) (تكلم بالإنكليزية): أود أنا أيضاً أن أبدأ بشكر الممثلة الدائمة لأيرلندا على خدمتها الممتازة في مجلس الأمن. ويشرفني أن أتكلم باسم بلدان بحر البلطيق: إستونيا وليتوانيا وبلدي، لاتفيا.

نرحب بجلسة مجلس الأمن اليوم لمعالجة الآثار المترتبة على العدوان الروسي على أوكرانيا، بما في ذلك العواقب المترتبة على ميثاق الأمم المتحدة. ونتقدم بالشكر إلى وكالة الأمين العام روزماري ديكارلو على ما قدمته من معلومات مستكملة اليوم.

كما هو معروف جيداً، يحظر ميثاق الأمم المتحدة استخدام القوة إلا في حالة الدفاع عن النفس وفي الحالات التي يكون فيها مجلس الأمن قد منح إذناً بذلك. إن هجوم روسيا الواسع النطاق غير المبرر على أوكرانيا لا ينطبق على أي من هذين الاستثناءين، وبالتالي يجب اعتباره استخداماً للقوة في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة. وهذه

الذي أعلن عنه الأسبوع الماضي في اسطنبول نحو كفالة التصدير الأمن للحبوب الأوكرانية عبر موانئ البحر الأسود. ونشيد بدور تركيا والأمم المتحدة في تيسير هذه النتيجة الإيجابية التي من شأنها أن تخفف إلى حد كبير من انعدام الأمن الغذائي العالمي. ما برح الاتحاد الأوروبي يدعم باستمرار هذه الجهود. ونهني بصفة خاصة الأمين العام وريبيكا غرينسبان ومارتن غريفيث وأفرقتها على جهودهم الدؤوبة. إن من الضروري الآن أن تتفد جميع الأطراف التزاماتها المتعهد بها بحسن نية وعلى وجه السرعة. كما تعطينا الشعور بالأمل المؤشرات الأولية على أنه يمكن أن تغادر شحنات الحبوب البحرية الميناء بالفعل في الأيام المقبلة. غير أننا ندين بشدة الضربات الصاروخية التي شنتها روسيا على ميناء أوديسا بعد أقل من يوم واحد من توقيع الطرفين على الاتفاق وفي الأيام التالية. وهذا يتعارض مع الاتفاق الذي تم التوصل إليه للسماح بتصدير الحبوب من الموانئ الأوكرانية المحاصرة. وتُظهر هذه الهجمات مرة أخرى تجاهل روسيا للقانون الدولي والالتزامات التي قطعتها.

ويلتزم الاتحاد الأوروبي التزاماً راسخاً بدعم الأمن الغذائي لشركائنا في جميع أنحاء العالم من خلال زيادة مساعداتنا الإنسانية ودعم إنتاج الأغذية ونقل الحبوب الأوكرانية إلى الأسواق العالمية. لقد سهّلت خطة عمل ممرات التضامن بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا تصدير ٢,٥ مليون طن في حزيران/يونيه وحده، بارتفاع قدره ٠,٦ مليون طن عن شهر نيسان/أبريل. كما نؤيد بقوة الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لتعزيز استجابة سريعة متعددة الأطراف بغية التصدي لأزمة الأمن الغذائي العالمية. وفي هذا السياق، نعكف على جمع أكثر من ٧,٧ بليون يورو حتى عام ٢٠٢٤ لدعم الشركاء الأكثر تضرراً في جميع أنحاء العالم، ونعمل عن كثب مع دولنا الأعضاء لمواصلة تكثيف هذه الجهود.

وأود أن أؤكد مرة أخرى أن الاتحاد الأوروبي لا يفرض جزاءات على القطاع الزراعي في روسيا. فلا تمنع جزاءات الاتحاد الأوروبي السفن التي ترفع العلم الروسي من نقل حبوبنا أو طعامنا أو أسمدتنا

مباشر للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني. وتكمن الإجابة في الشعور بالإفلات من العقاب الذي يميز نهج روسيا تجاه التزاماتها الدولية. لا بدّ من أن روسيا تؤمن بأنها تستطيع الإفلات من العقاب على جرائمها الدموية. وينبغي الاعتراف بأن هذا الشعور بالإفلات من العقاب يزداد جرأة في كل مرة يفشل فيها أعضاء المجتمع الدولي، بمن فيهم أولئك الذين يجلسون حول هذه الطاولة، في إدانة أعمال روسيا واتخاذ خطوات للرد على عدوانها.

لقد آن الأوان لأن يُثبت المجتمع الدولي أن المعايير التي أُرسيت على مدى عقود لضمان السلام والاستقرار، فضلاً عن حماية المدنيين، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، ليست بيانات فارغة يمكن أن يدوس عليها الطغاة والمستبدون، بل هي التزامات صارمة نقد العزم جماعياً على التمسك بها. والسبيل الوحيد لتحقيق ذلك هو ضمان المساءلة على جميع المستويات عن الفظائع المرتكبة ضد أوكرانيا وشعبها.

وفي هذا الصدد، ثمة أهمية قصوى لتقديم الدعم الضروري للعمل الذي يقوم به المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ولجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا بتكليف من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وبعثات الخبراء في إطار آلية موسكو التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، فضلاً عن التحقيق الذي يجريه مكتب المدعي العام في أوكرانيا. فيجب أن تسود العدالة. ويجب أن يُحاسب الجناة وسيُحاسبون.

أخيراً وليس آخراً، أضافت روسيا بعداً عالمياً إلى حملتها الإرهابية من خلال المنع المتعمد لتصدير الحبوب الأوكرانية من أجل التسبب في أزمة غذائية عالمية. ويتم ذلك بهدف واضح هو ممارسة الضغط على المجتمع الدولي وأوكرانيا. ونرحب بالاتفاق الذي تم التوصل إليه في اسطنبول في ٢٢ تموز/يوليه لرفع الحظر عن صادرات أوكرانيا من الحبوب في البحر الأسود. إلا أن الهجوم الصاروخي الروسي على ميناء أوديسا الأوكراني في اليوم التالي بعد توقيع الصفقة يثبت مرة أخرى أنه لا يمكن الوثوق بروسيا. ويجب على المجتمع الدولي أن يتابع عن كثب التزام روسيا بالاتفاق وأن يواصل الضغط لضمان تنفيذه.

الأعمال التي يقدم عليها عضو دائم في المجلس تهز الأساس الذي بنيت عليه الأمم المتحدة. وإذا لم يتم وقف العدوان الروسي ولم يُحاسب الجناة، فقد يدفع ذلك جهات فاعلة أخرى إلى اتباع مساره ويزيد من تآكل النظام الدولي القائم على القواعد. ومما يؤسف له أن السكان المدنيين، في مواجهة هذه الانتهاكات، هم الذين يدفعون دائماً الثمن الأكبر.

لقد دخلنا هذا الأسبوع في الشهر السادس من العدوان الروسي على أوكرانيا، بمساعدة بيلاروس. وظهرت مساعدتها بوضوح يوم أمس عندما أطلق وابل من ٢٥ صاروخاً على شمال أوكرانيا من أراضي بيلاروس.

ويجلب كل يوم من أيام الحرب الروسية الدمار والمعاناة للشعب الأوكراني. والجرائم الفظيعة في بوتشا وإربين، وقصف مستشفى للولادة في ماريوبول، والهجمات الصاروخية على محطة قطار مزدحمة في كراماتورسك ومركز تسوق مزدهم في كريمينتشوك، ليست سوى عدد قليل من الأمثلة الأكثر وضوحاً على تجاهل روسيا الصارخ لحياة البشرية في حملتها الوحشية ضد حرية أوكرانيا واستقلالها وكيانها كدولة، فضلاً عن سيادتها وسلامتها الإقليمية. ووفقاً لأحدث تقرير لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تم توثيق ما مجموعه أكثر من ٢٠٠ ٥ حالة وفاة بين المدنيين في أوكرانيا. وتتزايد الأعداد كل يوم، منذ اكتشاف جرائم جديدة ضد المدنيين وشنّ الجيش الروسي بانتظام هجمات جديدة على المدنيين.

لا تخطئوا: إن حرب روسيا ضد السكان المدنيين في أوكرانيا ليست مصادفة، كما أنها ليست أضراراً تبعية. بل هي نهج متعمد وثابت في حرب روسيا يهدف إلى كسر مقاومة الشعب الأوكراني وروحه المعنوية. ونظراً لعدم قدرة الجيش الروسي على هزيمة أوكرانيا في ساحة المعركة، فقد بات يسعى إلى تحقيق أهدافه من خلال ترويع السكان المدنيين في أوكرانيا.

ويحق للمرء أن يسأل كيف يمكن السماح بتنفيذ هذه الأعمال، التي تشكل بوضوح جرائم حرب، بصورة منهجية لعدة أشهر في انتهاك

ولا سيما من خلال برنامج الأغذية العالمي. وأبرز مؤتمر برلين المعنون "الاتحاد من أجل الأمن الغذائي العالمي"، الذي عقد في ٢٤ حزيران/يونيه، التحديات الراهنة والحاجة الملحة إلى تقديم مساعدات إضافية في أسرع وقت ممكن. وفي مؤتمر القمة الذي عقد في إلماو في ٢٨ حزيران/يونيه، وقفت مجموعة الدول السبع بحزم ضد محاولة روسيا لاستخدام الحبوب كسلاح وقدمت ٤,٥ مليار دولار إضافية، منها ٤٧٦ مليون دولار في شكل التزامات جديدة من الحكومة الألمانية، لحماية الفئات الأضعف في العالم من الجوع وسوء التغذية. ورسالتي إلى البلدان والشعوب المتضررة من تداعيات الحرب العدوانية الروسية، مرة تلو الأخرى، هي أنها يمكنها الاعتماد على دعمنا وتضامننا الكاملين.

وندعو روسيا مرة أخرى إلى وقف عدوانها فوراً. فلنتكاتف ضد حرب روسيا العدوانية غير المبررة وغير القانونية، ليس دفاعاً عن ميثاق الأمم المتحدة فحسب، بل أيضاً لصالح الأمن الغذائي العالمي وأسعار الطاقة العادلة. ففي النهاية، يتعلق الأمر بإنقاذ الأرواح البريئة في أوكرانيا، وكذلك في أجزاء أخرى من العالم.

وأود أن أختتم بياني بتهنئتك، السيد الرئيس، على رئاستكم الناجحة خلال شهر تموز/يوليه.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل بولندا.

السيد شيريسكي (بولندا) (تكلم بالإنكليزية): في البداية، أود أن أشكر وكالة الأمين العام ديكارلو على إحاطتها بشأن الحالة الصعبة للغاية الناجمة عن عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا والشعب الأوكراني. إن حرب الاستنزاف الوحشية التي تواصل روسيا شنها على أوكرانيا، على الرغم من النداءات المتكررة التي وجهها أعضاء الأمم المتحدة، تؤثر علينا جميعاً وعواقبها ملموسة في معظم أنحاء العالم. وتشعر بولندا بالفزع إزاء الأثر الإنساني المأساوي للعدوان الروسي، وستواصل دعمها لأوكرانيا ما دامت ضرورية.

ويمكن لأوكرانيا أن تعول على الدعم الحقيقي والسخي من المجتمع البولندي، فضلاً عن الحكومة البولندية والسلطات المحلية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة ألمانيا.

السيدة ليندرتسي (ألمانيا) (تكلمت بالإنكليزية): أود أنا أيضاً أن أشكر الرئاسة البرازيلية على تنظيم هذه الجلسة وعلى إتاحة هذه الفرصة لي للتكلم في مجلس الأمن اليوم. وأشعر بالامتنان إزاء الإحاطة التي قدمتها وكيلا الأمين العام ديكارلو والتي كانت متبصرة جداً. وعلاوة على ذلك، أود أن أشيد بالأمين العام وجمهورية تركيا على مساعيها الحميدة لضمان تصدير الأغذية الأوكرانية بسلامة وأمن من خلال مبادرة البحر الأسود.

تؤيد ألمانيا بقوة جميع الجهود الرامية إلى توفير إمكانية وصول الحبوب والمواد الغذائية والأسمدة الأوكرانية والروسية دون عوائق إلى الأسواق العالمية. فهذه المنتجات حيوية لمعالجة أزمة الغذاء العالمية المتفاقمة.

ووفر الاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة وتركيا يوم الجمعة الماضي في اسطنبول بصيصاً من الأمل لأولئك الذين يعانون أكثر من غيرهم في جميع أنحاء العالم من العواقب المدمرة للحرب. ومع ذلك، فإن الضربات الصاروخية التي تشنها روسيا على ميناء أوديسا الأوكراني تعوق التنفيذ الكامل والسريع لهذه الاتفاقات. وكما أعربنا علناً بأقوى العبارات الممكنة، تدين ألمانيا بشدة هذه الهجمات التي أسفرت عن سقوط ما لا يقل عن ١٩ ضحية من المدنيين.

وعلى الرغم من هذه الضربات اللاإنسانية، فإننا نشهد علامات تبعث على الأمل في أن الدفعة الأولى من صادرات الحبوب قد تكون قادرة على مغادرة الموانئ الأوكرانية قريباً. وعلى الرغم من أن روسيا لا تُفوّت أي فرصة سانحة لتشويه الحقائق وإلقاء اللوم على الجزيئات الغربية، فلا شك في أن أسعار الغذاء والطاقة ارتفعت في جميع أنحاء العالم منذ غزو روسيا لأوكرانيا، مما أدى إلى زرع الفوضى في سلاسل التوريد وتفاقم التضخم العالمي وإلحاق المعاناة الاقتصادية والإنسانية بالملايين من الأشخاص الضعفاء.

وفي حين أن الاحتياجات الإنسانية بلغت أعلى مستوياتها على الإطلاق، تتعاون ألمانيا باستمرار في تقديم مساعدتها الإنسانية،

تموز/يوليه. ونؤيد تأييدا تاما جميع المبادرات الرامية إلى التخفيف من حدة أزمة الغذاء الناجمة عن العدوان الروسي. لكن كيف لنا أن نثق في صدق روسيا، التي، باعتبارها طرفا في الاتفاق، توقع اليوم على اتفاق، وفي أقل من ٢٤ ساعة، نقصف منطقة من المفترض أن تكون جزءا منه؟ وهذا السلوك من جانب روسيا لا يقل عن كونه فعل لإقصاء الذات. ومن المؤسف أن روسيا تتكلم كثيرا عن المصير المحتمل لأي مفاوضات سلام في المستقبل. ولهذا السبب ندعو جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن إلى المساعدة على ضمان تنفيذ ذلك الاتفاق.

وأود أن أذكر بكلمات وزير الخارجية البولندي، السيد زبيغنييف راو، حيث أشار خلال المؤتمر الذي عقد مؤخرا حول المسألة من أجل أوكرانيا في لاهاي إلى مفهوم الأمم المتحدة، الذي يشير إليه النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية. كان يعتبر مفهوميا باليا وعفا عليه الزمن. ومع ذلك، يبدو أن العدوان الهجومي الذي شنته روسيا على أوكرانيا قد أحياه، وفي الوقت نفسه، شكك فيه، إلى جانب القوانين والقيم التي طالما اعتبرناها راسخة.

ومن الأهمية القصوى بمكان كفالة عدم الإفلات من العقاب على انتهاكات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان وتحقيق العدالة للضحايا. وتؤيد بولندا تأييدا تاما التحقيقات التي يجريها المدعون العامون الأوكرانيون والتحقيقات التي بدأتها دول أخرى باستخدام الولاية القضائية العالمية أو غيرها من المفاهيم، فضلا عن التحقيق الذي يجريه المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية.

وباسم ميثاق الأمم المتحدة والنظام الدولي القائم على القواعد، ندعو روسيا إلى الوقف الفوري لعدوانها العسكري، وسحب قواتها من كامل أراضي أوكرانيا، والاحترام الكامل لسلامة أراضي أوكرانيا وسيادتها واستقلالها داخل حدودها المعترف بها دوليا. إننا نقول لا ونرفض العالم الروسي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل إيطاليا.

يشير تقرير صدر مؤخرا عن المعهد الاقتصادي البولندي إلى أنه في الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب وحدها، شارك ما يصل إلى ٧٠ في المائة من البولنديين في مساعدة أوكرانيا. أي ٢٦,٦ ملايين شخص فتحوا قلوبهم للمحتاجين. ووفقا للتقديرات المتحفظة، أنفق مواطنو بلدي ما يقرب من ٢,٢ مليار دولار من أموالهم الخاصة لتحقيق هذا الغرض. وبلغت القيمة الإجمالية للمساعدة المقدمة إلى اللاجئين وضحايا الحرب التي خصصتها السلطات البولندية وقدمها مواطنون بولنديون خلال الـ ٩٠ يوما الأولى فقط من الحرب ما يقرب من ١ في المائة من إجمالي الناتج المحلي لبولندا.

لقد انتهكت روسيا، بغزوها لأوكرانيا، أهم المبادئ الأساسية للقانون الدولي والالتزامات التي تعهدت بها عند اعتماد ميثاق الأمم المتحدة. لقد سمعنا ذلك البيان البسيط للحقيقة عدة مرات اليوم ومئات المرات منذ ٢٤ شباط/فبراير. ومع ذلك، فإن الأمر يستحق التكرار طالما استمر الكرملين في نشر مبرراته القانونية الزائفة لبدء ذلك العدوان والاستمرار فيه.

أولا، ما تقدمه روسيا للعالم اليوم لا يمكن تعريفه بأي حال من الأحوال كبديل للنظام الدولي القائم على القواعد، كما تدعي السلطات الروسية. بل إن ما تحاول القيام به هو تدمير النظام المتعدد الأطراف بهدم المبادئ القانونية التي تحمينا جميعا من ويلات الحرب. إذا كانت روسيا تقترح أي حل، فهو ليس بديلا، بل هو العالم الروسي - نموذج قائم على الإمبريالية والاستعمار والفوضى وقانون القوة ومناطق النفوذ. ولا يساورنا أي شك: إن إعادة تشكيل من هذا القبيل لا تمثل أفضل اتفاق بالنسبة لعموم الأعضاء في هذه المنظمة. هل سنكون حقا أفضل حالا في عالم تغيب فيه القوانين باستثناء قانون القوة؟

ثانيا، عندما ينتهك بلد ما القانون الدولي، يصعب على المجتمع الدولي أن يعامله على أنه جدير بالثقة ويمكن الاعتماد عليه. وهذا البلد يقوض نفسه بوصفه طرفا حقيقيا في الاتفاقات والمعاهدات الدولية. وبولندا، شأنها شأن بقية المجتمع الدولي، ممتنة لجهود الأمين العام وتركييا، التي توجت بإبرام اتفاق الحبوب الموقع في اسطنبول في ٢٧

والتوزيع. ويؤدي ارتفاع الأسعار إلى تعريض البلدان النامية والضعيفة لأزمات متعددة الأبعاد، كما أفاد فريق الاستجابة للأزمات العالمية المعني بالغذاء والطاقة والتمويل التابع للأمم المتحدة. ومنذ بداية الحرب، علقت ملايين الأطنان من الحبوب في موانئ أوكرانيا على البحر الأسود، بل واستهدفتها القصف الروسي، مما تسبب في عواقب إنسانية هائلة على البلدان النامية، وحكم على الأطفال والنساء والرجال بعيدا عن الخطوط الأمامية للنزاع بالجوع. وسنعمل كل ما في وسعنا للتخفيف من كافة الآثار التي يخلفها ذلك العدوان على البلدان النامية في جميع أنحاء العالم والحد منها والتصدي لها.

وبينما نلقي باللوم على الضربات الصاروخية الروسية في أوديسا في نفس اليوم بعد توقيع اتفاق اسطنبول ومرة أخرى قبل ثلاثة أيام، فإننا ندعو روسيا بشكل خاص إلى تنفيذ الاتفاق بسرعة وبشكل كامل وبحسن نية من أجل السماح باستئناف صادرات الحبوب بسرعة مع المرور المأمون والأمن للسفن. في نهاية المطاف، ولتجنب المزيد من الاضطرابات في توزيع الأغذية، نحض روسيا على وقف الحرب بدون مزيد من التأخير.

وستواصل إيطاليا دعمها النشط للأمن الغذائي العالمي، بما في ذلك عن طريق البناء على التنفيذ الفعال لذلك الاتفاق و بوصفها البلد المضيف وشريكا رئيسيا لوكالات الأمم المتحدة التي تتخذ من روما مقرا لها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل رومانيا.

السيدة موكانو (رومانيا) (تكلمت بالإنكليزية): في البداية، اسمحوا لي أن أهنئكم، سيدي الرئيس، على توجيه أعمال مجلس الأمن خلال شهر تموز/يوليه، بما في ذلك في اتخاذ قرار بمواصلة التركيز على موضوع السلام والأمن في أوكرانيا. وأود أيضا أن أشكر السيدة ديكارلو على إحاطتها الشاملة والواقعية بشأن آخر التطورات المتعلقة بأوكرانيا.

وتؤيد رومانيا البيان الذي أدلى به في وقت سابق ممثل الاتحاد الأوروبي، بصفته مراقبا، في الإدانة بأشد العبارات لانتهاك ميثاق

السيد مساري (إيطاليا) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر البرازيل على تنظيم هذه الإحاطة التي تتعقد في الوقت المناسب. كما أشكر وكالة الأمين العام ديكارلو على تقديمها معلومات مستكملة ثاقبة للحالة في الميدان.

وتؤيد إيطاليا البيان الذي أدلى به ممثل الاتحاد الأوروبي، بصفته مراقبا، وتود أن تضيف بعض الملاحظات بصفقتها الوطنية.

ترحب إيطاليا بالاتفاق المبرم في اسطنبول لاستئناف التصدير الحاسم الأهمية للحبوب من موانئ البحر الأسود الأوكرانية. ويكتسي تنفيذه الكامل والسريع والفعال أهمية قصوى للمجتمع الدولي بأسره. إنه يمثل آلية رئيسية لضمان الحصول على الغذاء والحيلولة دون حدوث أزمة غذائية أسوأ، لا سيما في أكثر البلدان تعرضا للأزمة وأشدّها ضعفا في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، التي لا تستطيع تحمل مخاطر إضافية تهدد بالمجاعة.

وأود أولا أن أشيد بالالتزام الشخصي للأمين العام وقيادته، والعمل والجهود الدؤوبة الرئيسية للسيد مارتن غريفيث والسيدة ربيكا جرينسبان مايوفيس وفريقيهما، الأمر الذي ثبت أهميته الحاسمة في التوصل إلى الاتفاق. كما نشكر تركيا على مشاركتها البارزة في توجيه الجهود الدبلوماسية بفعالية، بينما تستضيف أيضا مركز التنسيق المشترك في اسطنبول، الذي سيشرف على خروج الحبوب من ثلاثة موانئ أوكرانية وتنفيذ أحكام الاتفاق. ونأمل أن تكون أيضا خطوة إيجابية نحو مشاركة دبلوماسية أوسع نطاقا.

وبينما تؤكد إيطاليا من جديد دعمها الثابت لأوكرانيا والشعب الأوكراني، فإنها ثابتة في إدانتها بأشد العبارات لعدوان الاتحاد الروسي غير المبرر وبلا استقزاز. ويساورنا قلق عميق إزاء استمرار الهجمات على المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال، على النحو الذي أكدته وكالة الأمين العام ديكارلو، والشهادات والتقارير المتعلقة بجرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني والانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي لحقوق الإنسان التي ترتكبها القوات المسلحة الروسية.

كما أن الآثار العالمية للعدوان الروسي تصبح واضحة بشكل متزايد يوما بعد يوم بسبب القيود المفروضة على الإنتاج الزراعي

الحبوب عبر طرق بديلة، بما في ذلك الأراضي والسكك الحديدية ونهر الدانوب وميناء كونستانتا المطل على البحر الأسود. وحتى الآن، عبر ٢,٧ مليون طن من الحبوب الأوكرانية بالفعل أراضيها.

وتأمل رومانيا ألا يتعرض للخطر نقل الحبوب والأسمدة من منطقة البحر الأسود إلى بلدان أخرى. وحسن النية ضروري لدعم وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، لأن ذلك هو أفضل طريقة للتخفيف من حدة الأزمة الغذائية الحالية، وزيادة المساعدة الإنسانية، ودعم إنتاج الأغذية. وقوبلت الضربات الصاروخية الروسية لميناء أوديسا، وهو بنية تحتية حيوية لتصدير الحبوب، والتي وقعت بعد يوم واحد من توقيع اتفاقات إسطنبول، بإدانة قوية وواسعة.

ويمكن رؤية بعد آخر لعواقب الحرب في أوكرانيا في مجال المساءلة. لقد تم تفعيل جميع السبل القضائية المتاحة تقريبا للتصدي لعواقب غزو الاتحاد الروسي غير المبرر وبلا استقزاز لأوكرانيا. إن تعبئة بهذا الحجم أمر استثنائي وتتطلب نهجا خلافا لتتسيق الجهود المبذولة على الصعيد الدولي والإقليمي والمحلي بغية تحقيق أقصى قدر من الكفاءة.

ويجب أن تكون جميع المبادرات الرامية إلى كفالة المساءلة متوازنة بشكل جيد لتجنب ازدواجية الإجراءات، والاستفادة الجيدة من الموارد، ولا سيما حماية مصالح الضحايا، الذين ينبغي ألا يتعرضوا لمزيد من الصدمات بسبب المقابلات المتعددة أثناء التحقيقات والمحاكمات.

من الواضح أن هناك زخما للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، حيث أن العالم متحد أكثر من أي وقت مضى بهدف حماية أهمية وسلامة القواعد القانونية الأساسية. وتعزز هذه التطورات موقف رومانيا التقليدي بشأن هذه المسألة، بالنظر إلى أن تعزيز احترام القانون الدولي هو أحد أعمدة سياستنا الخارجية الوطنية.

وبهذه الروح أعلنت رومانيا بالفعل عزمها على الانضمام إلى الإجراءات التي بدأتها أوكرانيا ضد الاتحاد الروسي أمام محكمة العدل

الأمم المتحدة من جانب عضو دائم في مجلس الأمن والهجوم السافر على النظام الدولي القائم على القواعد.

ورومانيا، بوصفها جارة لأوكرانيا، لم تتابع عن كثب الحدث الجاري“ فحسب، بل شرعت أيضا في تنفيذ مجموعة واسعة من التدابير الملموسة لمعالجة عواقب غزو الاتحاد الروسي غير المبرر ودونما استقزاز لأوكرانيا. وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأبلغ أعضاء مجلس الأمن بهذه الإجراءات المتخذة في مجالات اللاجئين والأمن الغذائي والمساءلة.

بينما تدخل الحرب شهرها السادس، لم ننس التزامنا بتقديم المساعدة للاجئين الأوكرانيين الذين يبحثون عن مأوى في رومانيا. وبغية توفير إمكانية التنبؤ بمستقبل اللاجئين الأوكرانيين الذين يتمتعون بحماية مؤقتة على أراضيها، أصدرت حكومتي يوم الثلاثاء خطة وطنية لإدماج اللاجئين الأوكرانيين في رومانيا في الأجلين المتوسط والطويل. وقد وضعت الخطة بمساعدة شركاء من وكالات الأمم المتحدة في رومانيا والمجتمع المدني والوزارات ذات الصلة.

وتحظى الخطة بدعم كامل من رئيس وزرائنا وتسلط الضوء على التزام رومانيا بمساعدة اللاجئين الأوكرانيين على الاندماج بسلاسة في بلدنا وعلى تحقيق الاستقلال الشخصي من دون الشعور بجميع آثار الحرب. والمجالات المستهدفة في الخطة هي التعليم والرعاية الصحية والعمالة والإسكان ورعاية الأطفال والفئات الضعيفة، في حين سيتم استخدام الأموال الأوروبية والوطنية على حد سواء لتنفيذها.

ونشيد بجهود مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تحت التوجيه المباشر والشخصي للأمين العام، فضلا عن جهود تركيا، طوال الأشهر الماضية، التي توجت بالتوقيع على اتفاقات إسطنبول وافتتاح مركز التنسيق المشترك في إسطنبول قبل يومين.

وانتظارا للتنفيذ المجدي لاتفاقات إسطنبول، ستواصل رومانيا تقديم دعمها لتخفيف ضغوط أزمة الغذاء من خلال مواصلة تيسير تصدير

الدولية في القضية المتعلقة بادعاءات الإبادة الجماعية بموجب اتفاقية
منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (أوكرانيا ضد الاتحاد
الروسي).
وفتحت السلطات القضائية الرومانية أيضا تحقيقات عينية في
الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية التي يدعى ارتكابها في أراضي أوكرانيا
استنادا إلى مبدأ الشخصية السلبية، وفقا لقانوننا الجنائي.
وفي الختام، تود رومانيا أن تؤكد من جديد تضامنها الكامل
مع أوكرانيا والشعب الأوكراني، مع التذكير بضرورة التمسك بمبادئ
ميثاق الأمم المتحدة ذاتها في الحفاظ على استقلال أوكرانيا وسيادتها
وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا.
رُفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥.